

بتمويل مشترك من الاتحاد الاوروبي



MC²CM



بتمويل مشترك من

Schweizerische Eidgenossenschaft
Confédération suisse
Confederazione Svizzera
Confederaziun svizra

Swiss Agency for Development
and Cooperation SDC



ملف الهجرة في مدينة سوسة

 **ICMPD**
International Centre for
Migration Policy Development

 **UCLG**
United Cities
and Local Governments

 **UN HABITAT**
FOR A BETTER URBAN FUTURE

فهرس الاختصارات

جمعية الطلبة والمتربصين الأفارقة بتونس	AESAT – Association des Etudiants et Stagiaires Africains de Tunisie
مجلس نواب الشعب (البرلمان)	ARP – Assemblée des Représentants du Peuple
وكالة التهذيب والتجديد العمراني	ARRU – Agence de Réhabilitation et de Rénovation Urbaine
قانون الجماعات المحلية	CCL – Code des Collectivités Locales
المجلس الاستشاري للتونسيين في الخارج	CCTE – Conseil Consultatif des Tunisiens à l’Etranger
المعهد الوطني للإحصاء	INS – Institut National de la Statistique
الأمراض التي تنتقل بالاتصال الجنسي	MST – Maladies Sexuellement Transmissibles
منظمة أطباء العالم	MDM – Médecins Du Monde
المنظمة الدولية للهجرة	OIM – Organisation Internationale pour les Migrations
الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري / وزارة الصحة	ONFP – Office National de la Famille et de la Population/ Ministère de la SantéMinistère de la Santé
المركز الوطني للهجرة	ONM – Observatoire National de la Migration
ديوان التونسيين بالخارج	OTE – Office des Tunisiens à l’Etranger
ديوان التونسيين بالخارج	OSC – Organisations de la Société Civile
التعداد العام للسكان والسكنى	RGPH – Recensement Général de la Population et de l’Habitat
استراتيجية التنمية لمدينة سوسة الكبرى	SDVS – Stratégie de Développement de la Ville de Sousse
كتابة الدولة لشؤون الهجرة والتونسيين في الخارج	SEMTE – Secrétariat d’Etat à la Migration et aux Tunisiens à l’Etrangerl’Etranger
التونسيون في الخارج	TRE – Tunisiens Résidents à l’Etranger
فيروس نقص المناعة البشرية	VIH – Virus de l’Immunodéficience Humaine
الدينار التونسي	TND – Tunisian Dinar (Dinar Tunisien)

الفهرس

1. الخلفية 6
- تقديم المشروع 7
2. نبذة عن المدينة 8
- نظرة عامة 9
- حقوق الإنسان للمهاجرين والحصول على الخدمات 11
3. الإطار العام: السياق الوطني للهجرة في تونس 12
- التاريخ الحديث للهجرة في تونس 13
- الهجرة الداخلية 13
- الهجرات الخارجية 16
- الهجرة إلى الخارج 16
4. الهجرة العائدة للتونسيين في الخارج 18
- الهجرة الوافدة والعبور 19
5. السياسة الوطنية للهجرة 22
- الإستراتيجية الوطنية للهجرة (SNM): نحو حوكمة الهجرة؟ 23
- إدارة الهجرة غير النظامية 23
- مكافحة الهجرة غير القانونية وحقوق الإنسان للمهاجرين 24
- اللجوء 24
6. الإطار المؤسسي 26
- الهجرة الداخلية 27
7. الإطار السياسي المؤسسي للهجرة الخارجية 28
- الجهات الحكومية الفاعلة 29
- المنظمات الدولية 30
- منظمات المجتمع المدني التونسية والدولية 30
- التعاون الإقليمي والدولي 30
8. سياق الحوكمة المحلية 32
- التنظيم الترابي والسلطات البلدية التي تمر بمرحلة انتقالية 33
- السياسة المحلية المتعلقة بالهجرة وبمشاركة الثقافات 33
- السياسات والمبادرات المحلية لإدماج المهاجرين 34
- التعاون المحلي للجهات الفاعلة اللامركزية 34
- مبادرات محلية للاستقبال والإدماج الاجتماعي والاقتصادي 34
- إدماج الهجرة فيما بين القطاعات 35

36	9. الإطار المؤسسي
37	أصحاب المصلحة الحكوميون على المستوى المحلي
39	أصحاب المصلحة غير الحكوميين
42	10. التعاون الدولي
44	11. سياق الهجرة في مدينة سوسة
45	تقاليد الهجرة في المدينة
45	البيانات المحلية عن الهجرة في مدينة سوسة
58	12. حقوق الإنسان للمهاجرين والحصول على الخدمات
61	التخطيط الحضري، والحصول على السكن اللائق والخدمات الأساسية
63	التعليم والتدريب المهني
64	التوظيف ومباشرة الأعمال الحرة
64	الصحة والرفاه
66	13. الإدماج الاجتماعي والسياسي
67	تيسير المشاركة الاجتماعية والسياسية
67	الإدماج والتماسك الاجتماعي
67	مكافحة التمييز والحماية منه
67	الخطاب القائم بشأن الهجرة والإدماج
70	14. النتائج

1. الخلفية

تقديم المشروع

حركات الهجرة الداخلية والدولية في منطقة البحر الأبيض المتوسط الأوسع لها تأثير مباشر وطويل الأمد على تنمية المناطق الحضرية في المنطقة، لأنها غالبًا ما تكون نقاط المغادرة والعبور والوجهة للمهاجرين. وبدورها كنقطة التواصل الأولى للسكان، فإن الحكومات المحلية هي أيضا جهات فاعلة رئيسية في إزالة الحواجز أمام الإدماج الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للوافدين الجدد، وكذلك لتعزيز مساهمتهم ومشاركتهم في الحياة المحلية. ولزيادة إمكانات التنمية هذه، يجب الاعتراف بالحكومات المحلية كشركاء مؤسسين في سياسات حوكمة الهجرة ومنحها الكفاءات والموارد والقدرات الضرورية والنسبية، خاصة مع فيما يتعلق بضمان الوصول إلى الحقوق والخدمات.

في هذا السياق، تم إطلاق مشروع الهجرة بين المدن المتوسطية (MC2CM)، في عام 2015، الذي هدف إلى المساهمة في تحسين الحوكمة الحضرية للهجرة، ولا سيما داخل شبكة من المدن في شمال أفريقيا والشرق الأوسط وأوروبا. يمكن اختصار أنشطة المشروع في 3 مكونات: مكون الحوار لتسهيل تبادل الخبرات والخيارات السياسية بين المدن، مكون المعرفة الذي يساعد المدن المشاركة في دراسة حالات الهجرة وتحديد ملفات الهجرة الخاصة بهم، ومكون العمل الذي يرافق عملية نقل وتنفيذ أنشطة التعاون.



العمل

توفير حلول وأدوات اختبار
مستدامة لمواجهة التحديات
والفرص المتعلقة بالهجرة



المعرفة

دعم توليد المعرفة
وتطوير النهج المستندة
إلى الأدلة



الحوار

تعزيز الحوار بين المدن وأصحاب
المصلحة من خلال التعلم بين
الأقران والتبادلات

يتم تنفيذ المشروع من قبل اتحاد يقوده المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة (ICMPD)، بالشراكة مع شبكة المدن والحكومات المحلية المتحدة (UCLG) وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (UN-HABITAT).

المزيد من المعلومات على:

icmpd.org/mc2cm

[@urban_migration](https://twitter.com/urban_migration)

Mediterranean City-To-City Migration (MC2CM)

www.facebook.com/mc2cm

2. نبذة عن المدينة

تقديم عام	
مساحة المدينة	سوسة هي ثالث أكبر ولاية في تونس وتبلغ مساحتها 4500 هكتار / 45 كم ² (2020)
إجمالي عدد سكان المدينة	239,124 نسمة (المعهد الوطني للإحصاء . التعداد العام للسكان والسكنى، 2014)
السياق السياسي والإداري	تنقسم ولاية سوسة إلى خمس دوائر بلدية : سوسة المدينة، سوسة الخزامة، سوسة الجوهرة، سوسة الرياض، سوسة سيدي عبد الحميد. التجمع الحضري لسوسة (أو "سوسة الكبرى") يشمل ولاية سوسة وبلدياتها المتصلة مما يمثل 520,000 نسمة (المعهد الوطني للإحصاء، 2014). سوسة هي أيضاً أكبر مدينة في منطقة الساحل (وتشمل ولايات سوسة والمنستير والمهدية التي يبلغ مجموع سكانها 1,634,611 نسمة (المعهد الوطني للإحصاء، 2014).
نسبة سكان الحضر	43.7 % من سكان ولاية سوسة البالغ عددهم 547403 نسمة هم من سكان المناطق الحضرية.
نسبة سكان المدينة من السكان الوطنيين	3.2 % (حسابات المؤلف باستخدام بيانات المعهد الوطني للإحصاء، لعام 2014)
اللغة / اللغات	العربية

المصدر	العام	البيانات	
المعهد الوطني للإحصاء / التعداد العام للسكان والسكنى	2014	23.3 %	السكان من سن صفر إلى 14 عاما
المعهد الوطني للإحصاء / التعداد العام للسكان والسكنى	2014	27.5 %	السكان من سن 15 إلى 29 عاما
المعهد الوطني للإحصاء / التعداد العام للسكان والسكنى	2014	40.3 %	السكان من سن 30 إلى 59 عاما
المعهد الوطني للإحصاء / التعداد العام للسكان والسكنى	2014	8.8 %	السكان فوق سن الستين
المعهد الوطني للإحصاء / التعداد العام للسكان والسكنى	2014	مدينة سوسة : + 1025 (31237 داخل - 30212 خارج) معتمدية سوسة المدينة - 15 471 مهاجراً (3 881 مهاجراً قادمًا مقابل 19 352 مهاجراً خارجاً) بقية الدوائر البلدية لديها هجرة صافية تساوي + 16,496 مهاجر	الهجرة الداخلية الصافية ¹
		مدينة سوسة : +150 (1,664 داخل / 1,514 خارج) ولاية سوسة: -1,305 (4,594 خارج / 3,289 داخل)	الهجرة الخارجية الصافية ²

1 الهجرة الداخلية هي التنقل بين الولايات للمواطنين التونسيين فقط.

2 الهجرة الخارجية هي تنقل الأشخاص القادمين من الخارج ، بمن فيهم المواطنون التونسيون العائدون والمواطنون الأجانب.

		46.5 % (56,562 مهاجرًا في المدينة مقابل 121,750 مهاجرًا في الولاية)	نسبة المدينة من التنقل العام في الولاية	
		56.7 % (31,237 شخص يدخلون المدينة مقابل 55,087 شخصًا يدخلون المحافظة ككل)	نسبة الوافدين على المدينة من التنقل العام في الولاية	الولاية
		72.6 % (30,212 خارجًا في المدينة مقابل 41,591 خارجًا في الولاية ككل)	نسبة الخارجين من المدينة من التنقل العام في الولاية	
المعهد الوطني للإحصاء / التعداد العام للسكان والسكنى	2014	84,681	السكان العاملون	
المعهد الوطني للإحصاء / التعداد العام للسكان والسكنى	2014	30,168 (35.6 %)	منهم، نساء	
جامعة سوسة	العام الدراسي 2019/2020	25 716 ومن ضمنهم 17 417 امرأة (67.7 %)	مجموع الطلبة الملتحقين بالمؤسسات التعليمية العامة	
		468 من ضمنهم 152 امرأة (32.5 %)	طلاب أجانب ملتحقون بالمؤسسات العامة	
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	2018	5,579	مجموع الطلبة الملتحقين بمؤسسات خاصة	الخاصة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	2018	452	الطلاب الأجانب الملتحقون بمؤسسات خاصة	

حقوق الإنسان للمهاجرين والحصول على الخدمات

التعليقات	المراجع	الحقوق
تصدر السلطات القنصلية تأشيرة دخول لمدة أقصاها ثلاثة أشهر وبعد هذه الفترة يلزم الحصول على بطاقة إقامة، باستثناء الأجانب الذين تقل أعمارهم عن 16 سنة وأولئك الذين لا تتجاوز مدة إقامتهم ثلاثة أو ستة أشهر متتالية في السنة ³ .	- القانون رقم 1968-007 المؤرخ 8 آذار/مارس 1968 - المرسوم رقم 1968-198 المؤرخ 22 يونيو 1968. تقرض المادة 44: "على كل أجنبي أن يحمل وثيقة تمكنه من البقاء في تونس"	الحق في الإقامة في تونس
في الواقع فإن ممارسة الوظائف العامة والمهن الحرة تقتصر على المواطنين. ويخضع الحصول على عمل بأجر لقواعد صارمة ⁴ .	- القانون رقم 1968-007 المؤرخ 8 مارس 1968 والمتعلق بحالة الأجانب بالبلاد التونسية - قانون العمل المعدل بالقانون 96-62 المؤرخ 15 يولييه 1996 : " يتمتع الأجنبي الذي في وضع قانوني بنفس الحقوق ويخضع لنفس الالتزامات الناشئة عن علاقات العمل التي يخضع لها العامل التونسي "	الحق في العمل
الحق في الصحة مكفول للأجانب بنفس الشروط المطبقة على التونسيين.	القانون رقم 91-63 المؤرخ 29 يولييه 1991	الحق في الصحة
احترام حقوق الدفاع والحق في محاكمة عادلة مكفول بموجب القانون المحلي والاتفاقيات الدولية التي صدقت عليها تونس.	تنص المادة 29 من دستور عام 2014 على ما يلي: " لا يجوز القبض على أي شخص أو احتجازه إلا في حالات التلبس أو بموجب قرار قضائي "	إمكانية الحصول على العدالة
يخضع حصول الأجانب على التعليم العام الابتدائي والثانوي لشروط إقامة الوالدين في تونس وتقديم طلب خطي إلى المدير الجهوي للتعليم. يتم قبول الطلاب الأجانب في المؤسسات الجامعية العامة التونسية بموجب حصص متفق عليها مع بلدهم الأصلي.		الحق في التعليم
الحصول على الجنسية التونسية مقيد بالنسبة للأجانب على أساس مدة الإقامة ونوع الجنس.	- تنص المادة 13 من قانون الجنسية على أن "المرأة الأجنبية التي تتزوج من تونسي تكتسب الجنسية التونسية وقت عقد الزواج بينما تفقد ، بموجب قانونها الوطني، جنسيتها الأصلية بالزواج من أجنبي ". - تنص المادة 14 من قانون الجنسية على أنه "يجوز للمرأة الأجنبية التي تتزوج من تونسي وتحفظ جنسيتها الأصلية بموجب قانونها الوطني أن تقدم طلباً للحصول على الجنسية التونسية عن طريق الإعلان ، إذا كانت الأسرة تقيم في تونس منذ سنتين".	الحقوق المدنية والاجتماعية والحقوق المدنية

³ المنظمة الدولية للهجرة ، حق الحصول إلى الإقامة في تونس ، مايو 2018، https://tunisia.iom.int/sites/default/files/resources/files/brochure%20OIM%20،2018_29.pdf ، -%201%20droit%20au%20se%81jour%20%28A6%29

⁴ بن عاشور ، سهمية. الحريات الفردية للأجانب في تونس : - Les métèques de la République, mai 2019, https://tn.boell.org/sites/default/files/les_meteques_de_la_republique.pdf ، ques_de_la_republique.pdf

3. الإطار العام: السياق الوطني للهجرة في تونس

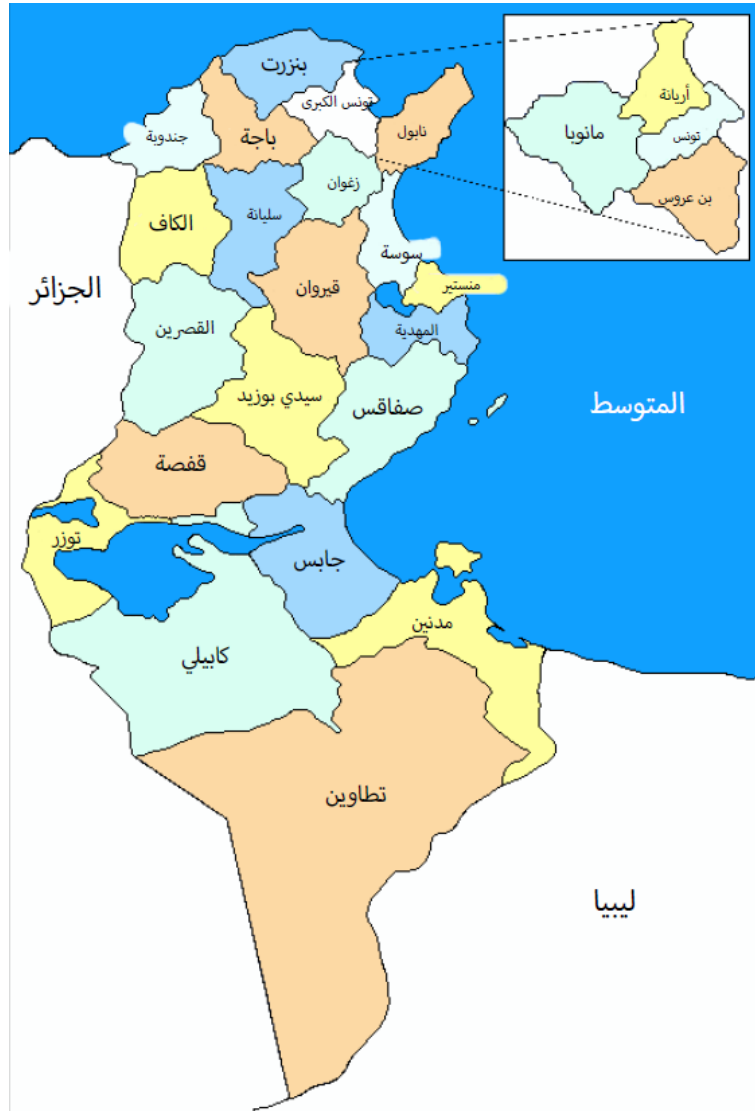
التاريخ الحديث للهجرة في تونس

تقع تونس في قلب حوض البحر المتوسط وهي المعروفة بقدوم وكثافة التبادلات البشرية بين شواطئها الثلاثة، وهي أرض هجرة متقاطعة داخلية وخارجية على حد سواء.

الهجرة الداخلية

يتيح التكوين الترابي لتونس التمييز بين عدة أنواع من البيئات الجغرافية والبشرية ذات خصائص من شأنها تفسير تدفقات وتبادلات الهجرة الداخلية. أفصح الترحال البدوي والانتجاع بحثاً عن الكلاً اللذان كانا الأنماط السائدة لنزوح السكان قبل منتصف القرن العشرين، الطريق تدريجياً للأنماط الحديثة من الهجرة وتقل الناس بين المناطق الريفية والحضرية، بين الجنوب القاحل والشمال الغني بالموارد الزراعية والهيدروليكية (الشكل 1)²

الشكل 1: التقسيم الإداري الحالي لتونس (بالولاية)



في خلال عقدين (1994-2004 و 2004-2014) ، قام 3 ملايين تونسي بتغيير مكان إقامتهم داخل البلاد (المعهد الوطني للإحصاء 2004 ، 2014). أكثر من ثلثي هذا التنقل تم داخل الولاية الواحدة، في حين أن الثلث المتبقي، أي حوالي مليون شخص، قام بتغيير الولاية التي يقيم بها.

الجدول I: الهجرة الداخلية في تونس (2009-2014)

نوع الهجرة	العدد	%
الهجرة داخل الولاية الواحدة	1 125 891	72.3
الهجرة بين الولايات	430,553	27.7
المجموع	444 1,556	100.0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، 2015

وقد أفادت حركات الهجرة هذه المناطق الساحلية بشكل رئيسي، والتي تمثل الآن 68.4 % من إجمالي السكان، وثلاثة أرباع سكان المناطق الحضرية و80 % من العمالة الصناعية والأسرة السياحية. أما المناطق الداخلية (الغربية والجنوبية) فهي مراكز المغادرة الرئيسية للمهاجرين الداخليين إلى المناطق الجذابة في الساحل الشرقي والشمالي الشرقي. والفجوة الإقليمية بين هاتين المنطقتين الرئيسيتين هي نتيجة للتفاوتات في التنمية والدخل والمرافق.

الجدول 2: تطور موازين الهجرة الداخلية للولايات التونسية بين عامي 1999 و2014 (المحافظات الساحلية باللون الأزرق، والمحافظات الداخلية والجنوبية باللون الأخضر)

الهجرة الصافية		الولايات	الأقاليم	
2014-2009	2004-1999			
-28700	-27210	تونس العاصمة	منطقة تونس العاصمة	الأقاليم والولايات الساحلية
41200	37902	أريانة		
25100	36942	بن عروس		
8800	9722	مانوبة		
10800	7055	نابل	شمال شرق	
-900	-785	زغوان		
-5300	-2823	بنزرت		
15100	21863	سوسة	الوسط الشرقي	
11800	16954	المنستير		
-1800	-2452	المهدية		
3900	11392	صفاقس		
-7600	-9601	باجة	الشمال الغربي	
-12100	-9936	جندوبة		
-7000	-11155	الكاف		
-8300	-11692	سليانة		
-19400	-22984	القيروان	الوسط الغربي	
-12400	-16923	القصرين		
-7500	-14058	سيدي بوزيد		
-1300	-2367	قابس	الجنوب الشرقي	
3500	2696	مدنين		
-2000	-2455	تطاوين		
-5100	-7783	قفصة	الجنوب الغربي	
100	-586	توزر		
-700	-1716	قبلي		

المعهد الوطني للإحصاء: التعدادات العامة للسكان والسكنى، 2004، 2014

إن جغرافية الهجرة الداخلية في تونس هي انعكاس صادق لهذا الانقسام الإقليمي. منذ منتصف الستينيات وباستثناءات قليلة كانت جميع المناطق الداخلية والجنوبية⁵، ولا تزال، في حالة عجز في حين كانت جميع المناطق الساحلية، ولا تزال، في حالة فائض (الجدول 2).

5 انظر الشكل 1: وتتألف المناطق الداخلية من ولايات الشمال الغربي والوسط الغربي والجنوبي الغربي والجنوب الشرقي. وتتألف المناطق الساحلية من ولايات منطقة تونس والشمال الشرقي والوسط الشرقي.

الهجرات الخارجية

في علاقاتها الخارجية تعتبر تونس بلدًا من بلدان الهجرة المتقاطعة: الهجرة الوافدة والهجرة الخارجة والعبور. الهجرة الطوعية هي السائدة رغم أنه كان لدى تونس تجارب قصيرة في استضافة اللاجئين نتيجة للنزوح القسري في العصر الحديث⁶. لقد جعل الاستعمار الفرنسي من تونس دولة هجرة وافدة صافية حتى الاستقلال في عام 1956. ومنذ ذلك الحين ، أصبحت تونس بلد مغادرة في المقام الأول.

6 بربر أندلسيون (مسلمون) ، مطرودون من إسبانيا في عام 1609، لبييون فارون من الغزو الإيطالي في عام 1911، جزائريون فارون من القمع الاستعماري في 1954 و1962، استقبال فلسطينيين من بيروت في عام 1982، استقبال لاجئين جزائريين خلال الحرب الأهلية بين 1992 و 2002 ، ومنذ عام 2011 استقبال أكثر من مليون عامل مهاجر ولاجئ فارين من الحرب في ليبيا وسوريا منذ عام 2011 (بويكري ، ه. سيمون. 2015. G).

الهجرة إلى الخارج

الهجرة التونسية إلى الخارج حديثة إلى حد ما في حجمها. في عام 1954 لم يتجاوز عدد التونسيين الذين يعيشون أو يعملون في الخارج 20 000 نسمة. وارتفع عددهم من 170,000 في عام 1970 إلى 540,000 في عام 1990، ومليون في عام 2007، و1.3 مليون في عام 2014 (المصدر : ديوان التونسيين بالخارج)، أي 12 ٪ من إجمالي عدد السكان. ويعيش 84 ٪ منهم في أوروبا حيث أكثر من نصفهم (55 ٪) في فرنسا. لا تتجاوز حصة دول الخليج 4.5 ٪ من الإجمالي. وتمثل النساء 37 ٪ (0.5 مليون) من التونسيين المقيمين في الخارج مقابل 63 ٪ من الرجال. (ديوان التونسيين بالخارج) على مستوى التدفقات، تظهر نتائج آخر تعداد للسكان التونسيين في عام 2014 أنه في غضون خمس سنوات (2009-2014) ، غادر 66000 شخص تونس للذهاب إلى الخارج، بمتوسط سنوي قدره 13200 مهاجر. أغلبيتهم من الرجال (83.3 ٪) مقابل مشاركة منخفضة للنساء (16.7 ٪) (المعهد الوطني للإحصاء، 2015).

4. الهجرة العائدة للتونسيين في الخارج

عاد 29,300 تونسي من الخارج في خمس سنوات (2009-2014) ، بمتوسط سنوي يبلغ حوالي 6000 شخص (المعهد الوطني للإحصاء، 2017). وترتبط أسباب العودة بأربع فئات من العوامل : التقاعد، والطرده بعد الإقامة غير النظامية ، ودعم الأسرة ، وإنشاء المشاريع.

الهجرة الوافدة والعبور

جعل الموقع الجغرافي من تونس أرضا للهجرة والمرور بين البحر المتوسط وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وبين شرق وغرب العالم العربي. ولقد تركت الخلطات العرقية (البربر والعرب الشرقيين والعبيد الأفاارقة والأوروبيين ، وغيرهم) بصماتها على السكان التونسيين.

لقد جعل ماضي تونس ما قبل الاستعمار وفترة الاستعمار منذ القرن التاسع عشر، من تونس أرضا للهجرة والاستيطان واللجوء للسكان القادمين من فرنسا وإيطاليا ومالطة وإسبانيا. عشية استقلال تونس في عام 1956، كان على أرضها 250,000 أجنبي، منهم 180,000 فرنسي ، و57,000 إيطالي ، و6,000 مالطي ، يمثلون ١٠ في المائة من سكانها في ذلك الوقت. (Bouakri & Simon, 2013 ; Jerfel, 2015). ومنذ تسعينات القرن الماضي أصبحت تونس، شأنها شأن بلدان المغرب الأخرى، منطقة عبور وهجرة ولا سيما بالنسبة لمواطني البلدان الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى. بلغ عدد الأجانب المسجلين في تونس 53 490 (الجدول 3) في عام 2014، مقابل 28 100 في عام 2004 (المعهد الوطني للإحصاء، 2004، 2015)، أي زيادة ما يقرب من الضعف (90 %) في 10 سنوات.

الجدول 3: عدد الأجانب المسجلين في تونس عام 2014

رعايا الدول العربية		رعايا دول إفريقية جنوب الصحراء الكبرى		رعايا البلدان الأوروبية والولايات المتحدة	
الجزائريون	9,996	الماليون	958	الفرنسيون	8,284
الليبيون	8,772	الكاميرونيون	689	الإيطاليون	2,118
المغاربة	5,565	الإيفواريون	607	الألمان	1,393
الموريتانيون	508	النيجيريون	522	أوروبيون آخرون	3,212
المصريون	1,093	السنغاليون	394	الأمريكيون	584
السوريون	1,024	آخرون من إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	4,354		
العراقيون	550				
الفلسطينيون	494				

				478	بقية البلدان العربية
15,591	مجموع أوروبا والولايات المتحدة	7,524	مجموع بلدان إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	28,480	مجموع البلدان العربية
1,895	مناطق أخرى				
32.7	%	14.1	%	53.2	%
53,490	المجموع الكلي				
100	%				

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، التعداد العام للسكان والسكنى 2014.

فيما يتعلق بالتدفقات التي سجلها المعهد الوطني للإحصاء فقد دخل البلد 14350 غير تونسي في خمس سنوات (2009-2014)، أي ما يقرب من 3 000 وافد في السنة، وهو رقم صغير جدا مقارنة بالسكان التونسيين.

5. السياسة الوطنية للهجرة

أدى تعقيد وتنوع تدفقات الهجرة التي تنتهي في تونس أو غيرها أو تبدأ منها ، في سياق عدم الاستقرار الإقليمي والمبادرات المتعددة لمعالجة أسباب أزمة الهجرة في شمال إفريقيا والشرق الأوسط والمنطقة الأوروبية متوسطة بشكل عام، إلى قيام السلطات التونسية باعتماد الإستراتيجية الوطنية للهجرة (SNM) لضمان إدارة رشيد للهجرة مستتيرة ومستندة إلى الأدلة.

الإستراتيجية الوطنية للهجرة (SNM): نحو حوكمة الهجرة ؟

من بين العوامل التي دفعت السلطات التونسية إلى إطلاق عملية التفكير حول الإستراتيجية الوطنية للهجرة - وهو مشروع بدأ منذ عام 2013 - يمكننا أن نذكر :

- تنوع تدفقات الهجرة وملامحها: الهجرة غير النظامية، تهريب المهاجرين، الاتجار بالبشر، اللجوء والحماية الدولية، الهجرة الخارجية، الهجرة الوافدة، العبور، الإنقاذ في البحر.
- سياق وطني من عدم الاستقرار الداخلي (انتفاضة 2011، التحول السياسي الهش، تدهور الوضع الاجتماعي والاقتصادي، الحركات الاجتماعية)، والإقليمي بما في ذلك الحرب وانعدام الأمن (ليبيا والساحل وسوريا) والتوترات مع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الذين يسعون إلى الحد من الوافدين إلى الأراضي الأوروبية، الاتحاد الأوروبي الذي يمثل الوجهة الرئيسية للمهاجرين التونسيين غير النظاميين.

إدارة الهجرة غير النظامية

وبما أن تونس هي أولاً بلد مغادرة فإنها لا تزال تواجه حالات مغادرة غير نظامية لآلاف من شبابها إلى الخارج (انظر أدناه)، بحثاً عن عمل أو ظروف معيشية أفضل. ولا تزال أحياء الطبقة العاملة في المدن الساحلية الرئيسية والمناطق الريفية والمناطق الداخلية تغذي تدفقات المغادرة غير النظامية للشباب التونسي⁷. لا تزال الحالة الاقتصادية والاجتماعية في تونس هشة وغير مستقرة ، بعد تسع سنوات من الثورة. فمعدلات البطالة لا تزال مرتفعة (15%)⁸.

وعلى تونس أن تواجه أيضاً عواقب الهجرة من مناطق الصراع والبلدان الأفقر في المنطقة وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

فهي تأوي على أراضيها لفترات طويلة عادة ثلاث مجموعات من الأشخاص الذين فروا من بلادهم التي تعاني من الحروب وأصبحوا بالتالي لاجئين أو ملتزمي لجوء على أراضيها. المجموعتان الأوليتان هما السوريون ومواطنو بلدان أفريقيا جنوب الصحراء المتحاربة (الصومال وجنوب السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى)، وهي مجتمعات مصنفة بوضوح كلاجئين.

المجموعة الثالثة هي الليبيين الذين يسافرون بين تونس وليبيا ويقضون في تونس فترات قد تكون طويلة أو قصيرة بحسب ظروف الحرب الأهلية في بلادهم. على الرغم من أن الأمم المتحدة تعتبرهم مؤهلين تلقائياً للحصول على وضع اللاجئ، إلا أن الغالبية العظمى منهم لا يسعون للحصول على وضع اللاجئ أو الذهاب إلى أوروبا بشكل غير قانوني (بوكري ، 2012 ، 2013 ، 2015). يضاف إلى هؤلاء اللاجئين أو ملتزمي اللجوء ما يسمى بالمهاجرين "الاقتصاديين" ، أي أولئك الذين فروا من الفقر والبطالة في بلدانهم، ولا سيما في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. غالباً ما يعبر هؤلاء تونس بهدف الوصول إلى السواحل الأوروبية، لكنهم يضطرون إلى البقاء فيها إذا لم ينجحوا في العبور أو يحاولون العبور مرة ثانية عن طريق ليبيا، مما يعرضهم لمختلف الانتهاكات من قبل الجماعات المسلحة والمليشيات وشبكات المهربين المرتبطين غالباً بالشبكات الإجرامية و/أو الإرهابية.

7 خلال 7 سنوات (2011-2017)، هبط 38114 مهاجرًا على السواحل الإيطالية من السواحل التونسية (ITES ، 2018). أفضلت قوات الأمن التونسية 930 محاولة للمغادرة غير النظامية. وألقي القبض على 16 455 شخصاً ، منهم 12 922 تونسياً و3 533 فقط أجنبياً.

8 ومعدل البطالة مرتفع بشكل خاص بين الشباب (بين 33 و43 % حسب الفئة العمرية) وخريجي التعليم العالي (32%) (المعهد الوطني للإحصاء ، 2013). والخريجات الشباب هن الأكثر تضرراً حيث بلغت نسبتهن 42 % في عام 2014. الشباب خارج أي نظام تعليمي أو تدريب أو توظيف (NEET : ليسوا في التعليم، في التوظيف أو التدريب ، البنك الدولي ، 2014). وفي المناطق الريفية ، تبلغ نسبة الشباب الغير حاصلات على التعليم أو التدريب أو التوظيف 50.4% ، مقابل 33.4 % من الشبان. وفي المناطق الحضرية ، تبلغ نسبة الشباب الغير حاصلات على التعليم أو التدريب أو التوظيف 32.4% ، مقابل 20.3% من الشبان.

مكافحة الهجرة غير القانونية وحقوق الإنسان للمهاجرين

تخضع الهجرة غير النظامية لأحكام القانون المحلي وكذلك لاتفاقيات إعادة القبول الموقعة بين تونس وبلدان ثالثة. على الصعيد الداخلي يمكننا أن نعتبر قانون 3 فبراير 2004 هو أكثر التشريعات قمعاً. ينص هذا القانون المعنون " قانون لتعديل واستكمال القانون رقم 40-75 المؤرخ 14 مايو 1975 والمتعلق بجوازات السفر ووثائق السفر " على فرض عقوبة قاسية على المهربين وكذلك على الأشخاص الذين هم في وضع غير قانوني، مما يطرح مشاكل عديدة تتعلق بحقوق الإنسان للمهاجرين.

وتنص المادة 45، وهي من أشد أحكام القانون صرامة، على واجب الإبلاغ مع فرض عقوبة جنائية في حالة عدم القيام بذلك. يُفرض واجب الإبلاغ هذا حتى على الأشخاص الذين يتمتعون بالسرية المهنية (المحامون والصيدلة والأطباء وما إلى ذلك). وهذا يعادل مكافحة الهجرة غير النظامية عن طريق التحريض على الوشاية.

ويمكن أن يكون لذلك أثر ممانع على قرار الأشخاص الذين يعيشون أوضاعاً هشة (مثل المهاجرات غير النظاميات أو الأشخاص العابرين أو ضحايا الاتجار بالبشر) في قيامهم باستشارة الأطباء والمحامين على سبيل المثال.

وعلى مستوى التطبيق فإن القضاة قد زادوا من شدة هذا القانون بتطبيقه على المهاجرين. في حين أن في الأصل هذا القانون الصادر في 3 فبراير 2004 لم ينظم سوى الجرائم التي يرتكبها المهربون إلا أن نطاقه قد توسع بواسطة قضاة المحاكم الابتدائية ليشمل المهاجرين سواء أكانوا يتلقون المساعدة من المهربين أم لا. ولذلك يمكن أن يصبح هؤلاء المهاجرون ضحايا للمهربين ثم للنظام القضائي عندما يتم القبض عليهم أو إيقافهم.

ومن ناحية أخرى فقد بررت السلطات التونسية سن هذا القانون بضرورة الاتساق مع الالتزامات الدولية للبلد⁹. وعلى الصعيد الدولي، يخضع الأشخاص (التونسيون أو الأجانب) الذين يدخلون الأراضي الأوروبية بصورة غير قانونية لسلسلة من الاتفاقيات الثنائية التي تنص، في جملة أمور، على التزام تونس بإعادة قبولهم في الأراضي التونسية¹⁰.

اللجوء

وعلى الرغم من أن تونس قد صدقت على اتفاقيات دولية متعلقة باللجوء¹¹، إلا إنه لا يوجد حتى الآن قانون محلي بشأن اللجوء¹². ولا تزال تونس تفوض الاعتراف بمركز اللاجئ في أراضيها إلى ممثل مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في البلد. من ناحية أخرى فقد اعتمدت تونس مؤخرًا قانونين يؤثران جزئيًا على الهجرة والتنقل:

- القانون الأساسي رقم 2016-61، المؤرخ 3 أغسطس 2016، بشأن منع الاتجار بالبشر ومكافحته
- القانون الأساسي رقم 2018-50 الصادر في 23 أكتوبر 2018 بشأن القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري.

غير أن هذه المبادرات التشريعية تظل غير مكتملة ما لم يجر إصلاح جوهرى للقوانين القديمة¹³ المتعلقة بالهجرة وظروف الأجانب في البلد، التي لم تعد تتناسب مع إنجازات الثورة ومع قيم ومبادئ حقوق الإنسان والحريات الأساسية المكرسة في الدستور الجديد المعتمد في يناير 2014. وقد قامت منظمات المجتمع المدني¹⁴ بالفعل بصياغة مقترحات لإصلاح هذه القوانين وتقديمها إلى السلطات وعرضها على الجمهور.

9 قد صدقت تونس على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة العابرة للدول المؤرخة 15 نوفمبر 2010، وكذلك على بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو.

10 أبرمت تونس اتفاقيات إعادة قبول مع إيطاليا (1998) وفرنسا (2008) وسويسرا (2013) وألمانيا (2016) وبلجيكا (2017). كما وقعت تونس إعلاناً سياسياً في عام 2014 لبدء المفاوضات بشأن إبرام اتفاقية "شراكة التنقل" بين الاتحاد الأوروبي وتونس.

11 انظر القسم 3.4 التعاون الدولي

12 ولم يُعرض بعد على البرلمان مشروع قانون يعود تاريخه إلى عام 2011 ووضِع في صيغته النهائية منذ عام 2014، ويحتوي على قانون للجوء، وعلى قانون ثانٍ بشأن إنشاء "هيئة وطنية للجوء" مسؤولة عن النظر في الطلبات. والسلطات التونسية مترددة في سن القانون خشية أن تصبح ملزمة بالتزامات لا تستطيع الوفاء بها، مثل إنشاء هيئات تقوم بتحديد مركز اللاجئ، واستقبال ملتمسي اللجوء، وإدماج اللاجئين المعترف بهم، وإدارة الطعون، وتعديل التشريعات المتعلقة بالمهاجرين والأجانب.

13 القانون رقم 68-7 المؤرخ 8 مارس 1968 بشأن مركز الأجانب في تونس، 8-12، JORT، مارس 1968، الصفحات 251-252 والقانون رقم 40 المؤرخ 14 مايو 1975 بشأن جوازات السفر ووثائق السفر.

14 مركز تونس للهجرة واللجوء (CETUMA) والحقوق الأورومتوسطية. 2015. الدعوة إلى إصلاح القوانين المتعلقة بالمهاجرين والأجانب والجنسية في تونس. p. 52.

6. الإطار المؤسسي

الهجرة الداخلية

إن معالجة أسباب الهجرة الداخلية وعواقبها هي مسؤولية الحكومة التي تنفذ سياسات إنمائية واجتماعية ترمي إلى تضيق الفجوة الإنمائية بين المناطق التي تتبع منها التدفقات (التي كثيرا ما يشار إليها بالمناطق الطاردة ومناطق تعاني من العجز) والمناطق المستقبلية (التي كثيرا ما تكون مناطق جذابة وتتمتع بالفائض). ولا يشارك أي طرف فاعل حاليا في هذا المجال على العكس من الهجرة الدولية التي تضم العديد من أصحاب المصلحة.

بالنظر إلى أن 80 - 90 % من تدفقات الهجرة الداخلية تتم باتجاه المدن (المعهد الوطني للإحصاء، التعداد العام للسكان والسكنى، ، 2014)، فإن عواقب وآثار هذه التدفقات تظهر من خلال الإسكان العشوائي أو غير الرسمي، ونقص الخدمات في الأحياء منخفضة الدخل، وتهميش واستبعاد الفئات الاجتماعية الحضرية الأكثر ضعفا : الفقراء والعاطلين عن العمل والنساء والمعوقين والأسر أحادية الوالد وغيرها.

وقد وُضعت خطط متكاملة للتنمية العمرانية منذ الثمانينات في العديد من المدن التونسية، بدعم مالي وتقني من الجهات المانحة الدولية والإقليمية. تم إنشاء وكالة التهذيب والتجديد العمراني (ARRU) في هذه الفترة تحت إشراف وزارة التجهيز والإسكان والبنية التحتية. تتولى الوكالة مسؤولية تنفيذ ومتابعة مشروعات تنمية الأحياء العشوائية في المدن التونسية.

7. الإطار السياسي المؤسسي للهجرة الخارجية

ونظرا لتعدد تدفقات الهجرة الدولية (الهجرة إلى الخارج والهجرة الوافدة والعبور ، والعودة)، يشارك عدد من أصحاب المصلحة في تصميم وتنفيذ سياسات الهجرة.

الجهات الحكومية الفاعلة

الجدول 4 - أصحاب المصلحة الحكوميون في مجال الهجرة الدولية

أصحاب المصلحة	الحكوميون	الجهات التابعة
وزارة الشؤون الاجتماعية	<ul style="list-style-type: none"> - الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالهجرة وبحقوق الاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين التونسيين في الخارج - مساعدة المهاجرين الأجانب واللاجئين في تونس 	ديوان التونسيين بالخارج (OTE)
وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين في الخارج	<ul style="list-style-type: none"> - شؤون التونسيين المقيمين في الخارج - محاور مع الشركاء الدوليين (الدول والمنظمات الأجنبية) بشأن سياسات الهجرة والاتفاقيات الدولية ، بما في ذلك المفاوضات بشأن " الشراكة من أجل التنقل " بين تونس والاتحاد الأوروبي 	<ul style="list-style-type: none"> - أمانة الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين في الخارج - المرصد الوطني للهجرة ONM - السفارات والمقرات
وزارة الداخلية	<ul style="list-style-type: none"> - مراقبة الحدود والأشخاص عند المعابر - إصدار وثائق السفر والتأشيرات - التنسيق الدولي بشأن حركة الأشخاص وتبادل قواعد البيانات 	<ul style="list-style-type: none"> - مديرية الحدود والأجانب - مديرية التعاون الدولي
وزارة الصحة	<ul style="list-style-type: none"> - المساعدة الطبية للمهاجرين الذين فروا من ليبيا منذ عام 2011 	<ul style="list-style-type: none"> - مديرية التعاون الدولي - دائرة تنسيق الشؤون الصحية - مديريات الصحة الجهوية في الولايات
وزارة التكوين المهني والتشغيل	<ul style="list-style-type: none"> - إدارة العمالة الأجنبية في تونس (إصدار تأشيرات العمل) - تنسيب العمال التونسيين في الخارج 	<ul style="list-style-type: none"> - مديرية العمالة الأجنبية - الوكالة الوطنية للتشغيل والعمل الحر ANETI
وزارة التنمية والاستثمار والتعاون الدولي	<ul style="list-style-type: none"> - التعدادات العامة للسكان والسكنى، وإحصاءات الهجرة الداخلية والدولية، والدراسات الاستقصائية الوطنية، والحواليات وغيرها. 	<ul style="list-style-type: none"> - المعهد الوطني للإحصاء INS-

المنظمات الدولية

في غياب قانون داخلي بشأن اللجوء في تونس فإن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين هي التي تحقق في طلبات اللجوء وتصدر بطاقات للاجئين المقيمين في البلد. وهي تلبي احتياجات اللاجئين (المأوى والغذاء والرعاية الطبية والتدريب المهني وما إلى ذلك) وتنفذ برامج لحمايتهم وإدماجهم.

تعمل المنظمة الدولية للهجرة على عدة مستويات متعلقة بالهجرة مثل إعادة المهاجرين غير الشرعيين إلى أوطانهم، وتيسير الحوار حول الهجرة.

ويتم تمويل برامج هذه المنظمات عموماً عن طريق التعاون الدولي أو الإقليمي، مثل الاتحاد الأوروبي أو المؤسسات الخاصة أو وكالات التنمية الوطنية.

15 وأكثرها نشاطاً هي : الهلال الأحمر التونسي CRT، ومنظمة الحقوق الأوروبية المتوسطية، ومركز تونس للهجرة واللجوء CeTuMA، والمنندى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية FTDES، ومنظمة الإغاثة الإسلامية IR، ومنظمة أطباء العالم Mdm، ومنظمة أطباء بلا حدود MSF، وجمعية تونس أرض اللجوء TAT ، وجمعية الطلبة والمتربصين الأفارقة بتونس (AESAT)، وكاريتاس (أبرشية تونس)

16 منظمة الحقوق الأوروبية المتوسطية : شراكة التنقل بين تونس والاتحاد الأوروبي. ورشة عمل. تونس العاصمة 15 أبريل، 2016.

منظمات المجتمع المدني التونسية والدولية

في ظل عدم وجود مؤسسات رسمية لاستقبال المهاجرين واللاجئين ومساعدتهم ، تلعب منظمات المجتمع المدني التونسية والأجنبية¹⁵ العاملة في تونس دوراً حاسماً في استقبال المهاجرين واللاجئين ومساعدتهم وحمايتهم.

التعاون الإقليمي والدولي

تواجه تونس عواقب أزمة هجرة السنوات 2015-2017 (التي شهدت تدفق 2.4 مليون شخص إلى أوروبا)، على سياسات الهجرة في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي : الاستعانة بمصادر خارجية، والمشاركة في عمليات وكالة فرونتكس الأوروبية FRONTEX في البحر المتوسط، واستقبال وكلاء فرونتكس على الأراضي التونسية، ونقل البيانات المتعلقة بالمسافرين المغادرين، وغيرها¹⁶.

يعد مشروع "شراكة التنقل" PdM مع الاتحاد الأوروبي إحدى القضايا التي تثير الكثير من النقاش بين منظمات المجتمع المدني التونسية، وتسعى الحكومة التونسية نفسها إلى الحد من إعادة القبول ليطبق فقط على المواطنين التونسيين الخاضعين لتدابير الطرد وليس على مواطني الدول الثالثة حتى لو ثبت أنهم عبروا إلى أوروبا عن طريق تونس.

الاتفاقيات الدولية التي انضمت إليها تونس: إن تونس من الدول التي وقعت على العديد من الاتفاقيات الدولية ذات المواضيع المتنوعة ولكن جميعها تتناول حماية حقوق الإنسان ومكافحة الاتجار بالبشر بمن فيهم الأشخاص المتهربون. ولكن لم تصدق تونس على اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحقوق العمال المهاجرين وأفراد أسرهم ، المعتمدة في 18 ديسمبر 1990 والتي دخلت حيز النفاذ في عام 2003.

8. سياق الحوكمة المحلية

التنظيم الترابي والسلطات البلدية التي تمر بمرحلة انتقالية

على الرغم من عملية عدم التركيز واللامركزية في تونس التي بدأت في الثمانينيات، فقد ظل النظام السياسي والتنظيم اترابي التونسي مركزياً للغاية منذ الاستقلال في عام 1956 حتى السنوات الأولى التي تلت ثورة 2011. بعد انتفاضة عام 2011، برز تنفيذ الديمقراطية المحلية كأولوية للنظام الجديد.

حققت أول حكومة منتخبة ديمقراطياً في عام 2012 تقدماً كبيراً مثل :

- الاعتراف في دستور 2014 باللامركزية والسلطة المحلية كأحد أسس النظام السياسي التونسي الجديد. ويكرس الفصل السابع من الدستور المعنون "السلطة المحلية" اثنتي عشرة مادة 131-142 (لتوطيد الديمقراطية المحلية) المصدر: الجريدة الرسمية للجمهورية التونسية. 20 أبريل، 2015).
- توسيع التنظيم المعتمدي ليشمل كامل التراب التونسي. ارتفع عدد البلديات من 264 قبل عام 2016 إلى 350 ابتداءً من مايو 2016.
- اعتماد القانون الانتخابي الذي ينظم الانتخابات البلدية في يناير 2017، مع احترام مبادئ التكافؤ بين الجنسين المنصوص عليها في الدستور.
- اعتماد قانون الجماعات المحلية (CCL) في عام 2018 (القانون الأساسي رقم 2018-29 بتاريخ 9 مايو 2018 ، المتعلق بقانون الجماعات المحلية¹⁷).
- تم تنظيم أول انتخابات بلدية حرة وديمقراطية في مايو 2018 والتي سمحت بانتخاب 7,200 عضو مجلس بلدي في 350 بلدية في البلاد.
- وبما أن عملية اللامركزية لا تزال في مهدها ، فإنها تواجه العديد من التحديات ، بما في ذلك :
- زيادة تنازع الاختصاصات بين المسؤولين المنتخبين المحليين ، بما في ذلك رؤساء البلديات وأعضاء المجالس البلدية ، وكبار المسؤولين في الإدارات المركزية والجهوية، الذين قدم بعضهم إلى المحاكم الإدارية¹⁸.
- انخفاض معدل الإدارة (10 ٪ في عام 2018¹⁹) وانخفاض مؤهلات الوكلاء الإداريين للبلديات. ولا يزال أداء جزء كبير من الخدمات الإدارية للبلديات منخفضاً أو منخفضاً جداً²⁰.
- موارد 90 ٪ من البلديات محدودة جداً، حتى وإن كانت التحويلات من الدولة تمثل في المتوسط ثلث ميزانيات البلديات، وفي بعض الحالات تمثل إجمالي الميزانية. وعموماً ، لا تتلقى البلديات سوى 3.6 ٪ من الميزانية العامة للدولة، وهو ما يقل كثيراً عن المتوسطات الدولية. وتبلغ هذه النسبة 10 ٪ في المغرب ، و 20 ٪ في تركيا ، و 35 ٪ في أوروبا الغربية²¹. فقط المدن الكبيرة، بما في ذلك سوسة، لديها موارد مالية كافية.

تنص خطة تفعيل اللامركزية المعتمدة في عام 2017 على رفع معدل مساهمة ميزانية الدولة في ميزانيات البلديات إلى 10 ٪ في عام 2021 إلى 14 ٪ في عام 2024 و 21 ٪ في عام 2027. ومع ذلك ، فإن الأزمة الاجتماعية والاقتصادية في تونس في السنوات الأخيرة (تدهور توازن الموازنة ، وانخفاض قيمة الدينار التونسي وسياسة النقشف) قد تجعل من الصعب تحقيق هذه الأهداف.

السياسة المحلية المتعلقة بالهجرة وبمشاركة الثقافات

بعد استقلال تونس في عام 1956 ومغادرة الغالبية العظمى من الجاليات الأوروبية واليهودية، أصبحت سوسة وجهة رئيسية للمهاجرين من المناطق الداخلية في تونس : الوسط الغربي (القيروان وسيدي بوزيد والقصرين) ، ومناطق الساحل الأخرى (المهدية) والشمال الغربي القريب (خاصة سيليانا والكاف) (الشكل 1). تعد سوسة أيضاً واحدة من أكبر المراكز السياحية في البلاد²²، وهي مدينة متعددة الثقافات وعالمية.

17 المادة 1 : الغرض من هذا القانون الأساسي هو تحديد القواعد المتعلقة بتنظيم هيكل السلطة المحلية واختصاصاتها وأساليب عملها وفقاً لمبادئ الديمقراطية التشاركية بغية تحقيق اللامركزية والتنمية الشاملة والعادلة والمستدامة في إطار وحدة الدولة [...].
المادة 2: الجماعات المحلية ذوات عمومية تتمتع بالشخصية القانونية والاستقلال الإداري والمالي. وتتكون من بلديات وجهات وأقاليم. يغطي كل صنف منها كامل تراب الجمهورية. [...]

18 بلدية المرسي تفوز بدعواها القضائية ضد محافظ تونس. في: <https://www.business-news.com.tn/La-municipal-it%C3%A9-de-La-Marsa-gagne-son-proc%C3%A8s-contre-le-gouverneur-de-Tunis,520,92389,3>

19 النسبة المؤية للمديرين التنفيذيين من بين الموظفين

20 مجموعة الأزمات. 2019. اللامركزية في تونس : توطيد الديمقراطية دون إضعاف الدولة. تقرير الشرق الأوسط وشمال أفريقيا رقم 198

21 المرجع نفسه

22 ومن حيث القدرة التكنولوجية تحتل المرتبة الثالثة في البلاد (113 فندقاً و 41000 سرير)، بعد مركزي الحمامات - بنابل (60000 سرير) وجربة - زرزي (56000 سرير). تم تسجيل 7 ملايين ليلة خلال الموسم السياحي 2018، وهو ما يمثل 22٪ من 33 مليون ليلة تم قضاؤها في مناطق مختلفة من البلاد (المعهد الوطني للإحصاء، 2018).

وفي هذا السياق ، يشرع صانعو القرار في البلديات وشركاؤهم الوطنيون والدوليون في تنفيذ مشاريع لإدماج وإدخال المهاجرين الداخليين والأجانب في حياة المدينة وأنشطتها.

23 يستهدف مشروع معا ثلاثين مجتمعاً شبايباً في جميع أنحاء تونس.

24 وتخصص الجهات الفاعلة في التعاون الدولي المتعدد الأطراف (مثل برامج الأمم المتحدة، وبرامج الاتحاد الأوروبي...) أو التعاون الثنائي (التعاون المركزي واللامركزي) خطوط ائتمان لتمويل المشاريع الإنمائية التي تستفيد منها الوزارات والمجالس البلدية ومنظمات المجتمع المدني. وجميع البرامج المذكورة في هذه الوثيقة تقريبا تستفيد كليا أو جزئيا من هذه الاعتمادات.

السياسات والمبادرات المحلية لإدماج المهاجرين

فقط منذ إصدار قانون الجماعات المحلية (CCL) في عام 2018 ، وتنفيذه في عام 2019 ، إن أمكن توسيع اختصاصات البلديات لتشمل السياسات المحلية في المجالات الاجتماعية والتعليمية والصحية والنقل.

ومن الناحية العملية فإن جميع برامج التنمية الاجتماعية والإدماج الاجتماعي والمهني تقررها وتتفدها دوائر الدولة اللامركزية في المناطق. وتظل البلديات ، مثل بلدية سوسة ، شريكة محلية ضمن غيرها من الشركاء التي يتم استشارتهم أو مشاركتهم بشكل منهجي لضمان التنفيذ السليم لهذه المشاريع.

وينطبق ذلك أيضاً على سوسة، حيث لا تزال جميع برامج التنمية والتكامل الاجتماعي تقريباً تحت إدارة المديرية الجهوية لمختلف الإدارات الوزارية المركزية والمكاتب والهيئات العامة التي يوجد مقرها في تونس العاصمة (انظر أيضاً القسم 4-3).

التعاون المحلي للجهات الفاعلة اللامركزية

وقد شرعت الإدارات والهيئات الجهوية التالية، أو طلبت منها السلطات البلدية، التعاون في مبادرات لاستقبال المهاجرين وإدماجهم ولا سيما المهاجرين القادمين من الداخل:

- المديرية الجهوية لوكالة التهذيب والتجديد العمراني (ARRU) التي تعمل بشكل وثيق مع بلدية سوسة لتخطيط وتنفيذ برامج لتجديد وإعادة تأهيل ما يسمى بالمناطق السكنية " غير الرسمية" أو " العفوية " في سوسة (الشكل 9).
- وأنشأت الوزارات المسؤولة عن الشؤون الاجتماعية (وزارة الشؤون الاجتماعية ، ووزارة شؤون المرأة والأسرة والطفل وكبار السن) مكاتب جهوية أو فروعاً إدارية في بعض المناطق. ويوجد مقر المديرية الجهوية لوزارة شؤون المرأة والأسرة والطفل وكبار السن ومقر المندوبية الجهوية لحماية الطفولة في وسط مقاطعة إتافالا. وتقع مقرات "مركز الدفاع والإدماج الاجتماعي و"مأوى المسنين" اللذين تديرهما منظمة خيرية غير حكومية تحت إشراف الوزارة والاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي UTSS في وادي الخروب.

مبادرات محلية لاستقبال والإدماج الاجتماعي والاقتصادي

تشارك بعض منظمات المجتمع المدني المحلية في الإجراءات الرامية إلى إدماج سكان الأحياء العشوائية في المجتمع والاقتصاد الحضري من خلال تنفيذ مشاريع ومشاريع متناهية صغيرة لتوليد الدخل أو العمالة أو الأعمال التجارية. وأهداف هذه المشروعات هي التنمية الاجتماعية للأحياء ، ومكافحة الفقر ، والدفاع عن الحق في بيئة حضرية صحية.

تشمل هذه المبادرات مشروع " معا " الذي²³ تنفذه منظمة "نحن سوسة WLS" وتموله وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة²⁴.

وشاركت البلدية أيضاً في حدث ثقافي تمحور حول التراث التاريخي للمدينة والعيش معاً (انظر أدناه).

إدماج الهجرة فيما بين القطاعات

إن مشاركة تونس المتزايدة في استقبال المهاجرين الأجانب وإدماجهم، بواسطة السلطات العامة (وزارة الصحة، ووزارة التعليم، ووزارة الشؤون الاجتماعية...) ومنظمات المجتمع المدني، بدعم من المجتمع الدولي قد مكنت إطلاق مبادرات معينة على المستوى المحلي لتلبية احتياجات هؤلاء السكان.

تعمل بلدية سوسة بالفعل على زيادة المشاركة في الجهود الرامية إلى دمج قضايا الهجرة في السياسات الأخرى التي تنطبق في المدينة (الصحة والتعليم والثقافة والشباب والإدماج الاجتماعي وغيرها). وتيسر هذه المشاركة المحلية بوجه خاص عن طريق ما يلي:

- الاختصاصات الجديدة للبلديات في بدء سياسات إنمائية محلية مشتركة بين القطاعات، تشمل جهات فاعلة أخرى من القطاعين العام والخاص (الخدمات الحكومية اللامركزية، والمنظمات المهنية، والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص).
- توفير المزيد من المشاريع والتمويل من قبل المنظمات الدولية والإقليمية (مثل الاتحاد الأوروبي) والمنظمات غير الحكومية لتعزيز دمج المهاجرين وحماية حقوقهم في سياق أزمة الهجرة واللجوء في المنطقة الأورومتوسطية منذ عام 2015.

9. الإطار المؤسسي

أصحاب المصلحة الحكوميون على المستوى المحلي

ينشط عدد من أصحاب المصلحة المحليين والإقليميين في القطاعات المتعلقة باستقبال المهاجرين وإدماجهم في سوسة (الإدارات ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات المهنية والقطاع الخاص). ومع ذلك ، فمن النادر أن يكونوا قد شاركوا في الماضي كجهات فاعلة في مجال الهجرة.

الجدول 6: أصحاب المصلحة البلديون والمحليون والجهويون ودون الجهويون في سوسة²⁵

المستوى الترابي	الجهة	مجال النشاط
البلدي	مديرية النظافة والبيئة	
	مديرية الشؤون العمرانية	التخطيط والتطوير وإعادة التأهيل وتصاريح البناء
	مديرية الأشغال	
المحلي	مديرية التنمية الجماعية	المسائل الاجتماعية والاقتصادية ، بما في ذلك الإدماج الاجتماعي
	شعبة العلاقات الخارجية والاتصالات	سياسات إدماج المهاجرين من خلال برامج التعاون الدولي
	جامعة سوسة	التعليم العالي - التحاق وتوجيه الطلبة الأجانب في المؤسسات الجامعية العامة (الكليات والمدارس والمعاهد العليا)
	وزارة الداخلية / شرطة الحدود والأجانب. المنطقة الأمنية في سوسة	- الأمن ومراقبة الحدود - معالجة ملفات تصاريح إقامة المهاجرين - تبادل الآراء مع المنظمات غير الحكومية المحلية وقادة الجاليات الأفريقية لحل المسائل المتعلقة بالإقامة والدراسة للمهاجرين في سوسة
جهوي	وكالة التهذيب والتجديد العمراني (ARRU) / وزارة التجهيز . سوسة	التهذيب والتجديد العمراني للأحياء الفقيرة التي يشغلها أساسا النازحون من المناطق الداخلية - الشراكة مع المجلس البلدي من أجل تطوير وتجهيز وإصلاح 19 من الأحياء العشوائية التي تقع في محيط البلدية (الشكل 4)
	وزارة الصحة / المديرية الجهوية لسوسة	الصحة (رعاية واستقبال المرضى المهاجرين من بين أمور أخرى)

25 المستويات الترابية : دون الجهوية (التي تغطي المحافظات الوسط الشرقي : سوسة ومنستير ومهدية وصفاقس) ؛ جهوية (اختصاصها يشمل محافظة سوسة بأكملها) ؛ محلية (اختصاصها يقتصر على مدينة سوسة) ؛ بلدية (تغطي بلدية سوسة).

<p>- الاستقبال وتوفير الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية - جمع البيانات عن صحة المهاجرين - المرافق : 1. عيادة الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري في سوسة (استقبال ورصد حمل النساء المهاجرات). 2. المساحة الصديقة للشباب (الترحيب بالمهاجرين الشباب من كلا الجنسين : فيروس نقص المناعة البشرية ، والأمراض التي تنتقل بالاتصال الجنسي ، وتوفير الواقي الذكري)</p>	<p>- الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري / المديرية الجهوية - سوسة</p>	
<p>- الاستشارات والرقابة الصحية للطلاب الأجانب - الملتحقين بالجامعات العامة والخاصة</p>	<p>المركز الجهوي للطب المدرسي والجامعي</p>	
<p>التعليم (بيانات عن التلاميذ الذين تتأثر أسرهم بالهجرة الداخلية والخارجية : أطفال المهاجرين الداخليين (مشكلة التسرب من المدارس، وأطفال المهاجرين الأجانب، والأطفال الذين بقوا في تونس للتونسيين المقيمين في الخارج)</p>	<p>المنذوبية الجهوية للتعليم</p>	
<p>خدمات المرأة والأسرة والطفل وكبار السن</p>	<p>وزارة شؤون المرأة والأسرة والطفل وكبار السن / المديرية الجهوية</p>	
<p>حماية الطفولة (للقصر أساسا)</p>	<p>مندوبية حماية الطفولة / المنذوبية الجهوية</p>	
<p>الشؤون الاجتماعية</p>	<p>وزارة الشؤون الاجتماعية/ مديرية سوسة الجهوية</p>	
<p>المهاجرون التونسيون في الخارج</p>	<p>ديوان التونسيين بالخارج OTE / المنذوبية الجهوية لسوسة</p>	
<p>- الإحصاءات وجمع البيانات ومعالجتها - إجراء التحقيقات بشأن الهجرة والإشراف عليها</p>	<p>المعهد الوطني للإحصاء/ المديرية الجهوية للوسط الشرقي (ومنه سوسة)</p>	
<p>الدفاع والحماية الاجتماعية : - توفير أماكن إقامة مؤقتة للأشخاص الذين يواجهون صعوبات (الشابات بمن فيهن الأجنيات، والمرافقات (...)</p>	<p>وزارة الشؤون الاجتماعية / مركز الدفاع والإدماج الاجتماعي في سوسة</p>	<p>المنطقة دون الجهوية</p>
<p>- الإقامة في المدن الجامعية وتقديم الطعام للطلاب الأجانب المسجلين في المؤسسات الجامعية العامة</p>	<p>الديوان الوطني للخدمات الجامعية ONOU / مندوبية الوسط</p>	

أصحاب المصلحة غير الحكوميين

انظر : https://www.ilo.org/global/topics/labor-migration/events-training/WCMS_629992/lang-eng/index.htm
 أنشأت أماكن أخرى للمهاجرين داخل المكاتب الجهوية للاتحاد العام التونسي للشغل في تونس العاصمة ومدنين وصفاقس ، بدعم من منظمة العمل الدولية.

يشمل أصحاب المصلحة غير الحكوميين المحليين نقابات العمال ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات المهنية والقطاع الخاص (الجدول 7 أدناه). باستثناء كاريثاس (كنيسة سوسة)، بدأت هذه الجهات الفاعلة مؤخرًا في إدماج مسألة الهجرة الدولية في خطابها وأعمالها. تشمل المبادرات الأخيرة ما يلي :

- إنشاء "مكان المهاجرين" في عام 2018 داخل مقر سوسة للمكتب الإقليمي للاتحاد العام التونسي للشغل UGTT، وهي نقابة مهنية ذات أغلبية كبيرة في تونس. والهدف منه هو توفير "للعمال المهاجرين ، أياً كان وضعهم، الحصول على المعلومات الموثوقة (التشريعات التي تحكم العلاقات بين صاحب العمل والموظف، والمعلومات المتعلقة بالخدمات الأساسية، وما إلى ذلك)، ودورات تعليمية محددة (التتقيف المالي ، وآليات الحماية في حالة إساءة المعاملة ، وما إلى ذلك) والخدمات المحددة (المصالحة في حالة منازعات العمل)"²⁶.
- قيام كنيسة سوسة بإعادة تنشيط كاريثاس، وهي خدمة تستقبل المهاجرين الضعفاء أو الذين يواجهون صعوبات وتوجههم وتقدم لهم المساعدة (انقطاع إرسال الأموال من قبل الوالدين، الطرد من المسكن من قبل الملاك، صعوبة في الحصول على العلاج أو الطعام، صعوبات مع الشرطة...).
- استقبال العديد من الطلاب الأجانب في جامعات سوسة الخاصة (453 طالبًا أجنبيًا مسجلًا خلال العام الدراسي 2018-2019). إذا لم يكن هناك أي مبادرة من قطاع التعليم الخاص فإن دورها يكون حاسمًا في شراكة مع بلدية سوسة لتحسين ظروف استقبال وإدماج الطلاب الأجانب في المدينة (انظر أيضًا القسمين 5.2.1.1 و 5.2.2.1).

الجدول 7: أصحاب المصلحة المحليون : النقابات ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات المهنية والقطاع الخاص

نوع المنظمة	اسم المنظمة	مجال النشاط
نقابية	UGTT (الاتحاد العام التونسي للشغل/الاتحاد الجهوي بسوسة)	- الدفاع عن حقوق العمال المهاجرين - افتتاح "مكان المهاجرين" في مقر النقابة
القطاع الخاص	UTICA (الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية).	- لم يبدأ أي أنشطة هجرة محددة - يمكن أن يُطلب منه القيام بأعمال التوعية لأصحاب الأعمال باحترام حقوق العمال المهاجرين
	UTAP (الاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري). الاتحاد الجهوي لسوسة	- لم يبدأ أي أنشطة هجرة محددة - يمكن أن يُطلب منه القيام بأعمال التوعية للمزارعين لزيادة وعيهم باحترام حقوق العمال الزراعيين المهاجرين
منظمة المجتمع المدني	دار للمسنين (UTSS) : الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي	المسائل الاجتماعية والاقتصادية ، بما في ذلك الإدماج الاجتماعي
	الهلال الأحمر التونسي. سوسة	سياسات إدماج المهاجرين من خلال برامج التعاون الدولي
	جمعية التنمية البشرية (ADH)	تطوير

<ul style="list-style-type: none"> - الدعوة لحماية حقوق الإنسان للمهاجرين واللاجئين - حلقات عمل تدريبية لتقديم المساعدة القانونية للمهاجرين 	<p>- الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان (LTDH)</p>	
<ul style="list-style-type: none"> - الترويج بأهمية حقوق المرأة - مكافحة العنف ضد المهاجرات (الاستغلال الجنسي والاتجار والاستغلال في العمل) 	<p>الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات (ATFD)</p>	
<ul style="list-style-type: none"> - الترويج بأهمية حقوق المرأة - مكافحة العنف ضد المهاجرات (الاستغلال الجنسي والاتجار والاستغلال في العمل) 	<p>الاتحاد الوطني للمرأة التونسية</p>	
<p>المواطنة والتنمية المستدامة</p>	<p>Joussourouna (جسورنا)</p>	
<ul style="list-style-type: none"> - الترحيب بالطلاب القادمين من إفريقيا جنوب الصحراء ودعمهم بالمعلومات - المشورة القانونية - الوساطة مع السلطات (الشرطة) والسكان المحليين (أصحاب المساكن التي يستأجرها الطلاب) 	<p>AESAT (جمعية الطلبة والمتربصين الأفارقة بتونس)، مكتب سوسة</p>	
<p>التبادل والاتصالات، المواطنة، التنمية</p>	<p>UFE (اتحاد الفرنسيين بالخارج). فرع سوسة</p>	
<p>الإدماج المهني والاجتماعي للمهاجرين الداخليين</p>	<p>ATDE (الجمعية التونسية للتنمية والتشغيل)</p>	
<p>الهجرة، الإدماج، المناصرة</p>	<p>مركز تونس للهجرة واللجوء (CeTuMA)</p>	
<ul style="list-style-type: none"> - التنمية الاجتماعية للأحياء العشوائية التي يشغلها أساسا المهاجرون الداخليون - الإدماج المهني للمهاجرين الداخليين - تنظيم مناسبات ثقافية ومشاركة بين الثقافات 	<p>جمعية نحن نحب سوسة</p>	

10. التعاون الدولي

تتمتع مدينة سوسة بتاريخ طويل من التعاون الدولي، المركزي واللامركزي، مع شبكة من المدن والمناطق وخاصة في منطقة البحر المتوسط. وقد اشتركت البلدية في برامج التعاون الدولي في مجالات التوأمة، والنظافة في المدن، والتنقل في المدينة، والتراث الحضري، والتخطيط العمراني، والثقافة والشباب، ولكن ليس في مجال الهجرة (باستثناء مشروع MC2CM). وفي مجال التكافل الاجتماعي ومكافحة الفقر شاركت مدينة سوسة في ثلاثة مشاريع :

- شراكة مع منطقة برشلونة الحضرية (2014-2015) لمكافحة الفشل المدرسي أو التسرب من التعليم في منطقة الإسكان العشوائي في حي الغدران. وقد التحق بالمدرسة الابتدائية في حي خير الدين باشا فريق من المدرسين وأخصائي في علم النفس وأخصائي في علم الاجتماع الذين قاموا بالإشراف على التلاميذ لتقليل عدد المتسربين من التعليم. ويظهر التقييم الذي أجري في نهاية المشروع تحسنا في الأداء الأكاديمي للطلاب وانخفاضا في معدل التسرب. كما دعم المشروع إنشاء ثلاث جمعيات للأحياء : مرصد مكافحة الفشل المدرسي والتسرب المبكر، والجمعية التونسية لتنمية مدرسة خير الدين باشا ، وجمعية النور .
- مشروع " مدرسة المواطنة " (2015-2017) الذي يهدف إلى إشراك الشباب من الأحياء الالفقرية في الحياة المجتمعية والمواطنة في المدن. ويهدف هذا المشروع أيضا إلى إنشاء " مجلس بلدية من الشباب ". وينفذ هذا المشروع بالشراكة مع إدارة المعونة ووزارة الخارجية الفرنسية.
- بدأ مشروع " دعم سياسات الشباب ومشاريع تعلم المواطنة العالمية " في عام 2019 ، وهو المرحلة الثانية من مشروع مدرسة المواطنة. والهدف من ذلك هو تدريب منظمي مؤتمرات بالشوارع في أحياء سوسة الفقيرة. وكان أول حي تم استهدافه هو حي سيدي عبد الحميد (جنوب سوسة، على الطريق إلى المنستير). ويجري تنفيذ المشروع بالشراكة مع إدارة المعونة ووزارة الخارجية الفرنسية.

تقاليد الهجرة في المدينة

http://www.medcities. : انظر 27
org/documents/20344/94615/
sdsousse.pdf/0b638611-
38e1-4111-9ede-
fef7da69952b

28 المرجع نفسه.

عشية الاستعمار الفرنسي لتونس في عام 1881، بلغ عدد الأوروبيين من منطقة المتوسط (المسيحيون أو اليهود) 700 شخص (مالطيون حاملو الجنسية البريطانية؛ إيطاليون مقسمون بين الصقليين والنابوليتانيين والجنوبيين والتوسكيين؛ فرنسيو الكورسيكيين وتجار من مرسيليا ، جيرفل ، 2013). في عام 1936 قدر عدد أعضاء الجالية الأوروبية بسوسة بـ 8646 عضواً ، وهو ما يمثل زيادة قدرها 12 ضعفاً بين عامي 1881 و1936. ومعظمهم من الفرنسيين الأصليين أو المتجنسين، والإيطاليين، والمالطيين. ينعكس الأثر الذي تركته هذه الجاليات في شكل تنمية لمنطقة أوروبية عند بوابات المدينة (البلدة القديمة)، فضلا عن حيي "كاباسي غراندي" و"كاباسي بيكولو"، اللذين يسكنهما أساسا الإيطاليون والمالطيون.

البيانات المحلية عن الهجرة في مدينة سوسة

تجتذب مدينة سوسة بشكل أساسي ثلاث فئات من المهاجرين، وهم المهاجرون التونسيون من المناطق الداخلية والمهاجرون التونسيون العائدون من الخارج والمهاجرون الأجانب من إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى أو دول المغرب العربي الأخرى أو أوروبا.

في 10 سنوات (1999-2004 و 2009-2014) استضافت مدينة سوسة 73351 مهاجراً داخلياً ، يمثلون 61.5% من إجمالي 119952 مهاجراً داخلياً دخلوا محافظة سوسة خلال نفس الفترة (الجدولان 10 و 11)

الهجرة الداخلية في سوسة : الحجم والتحديات

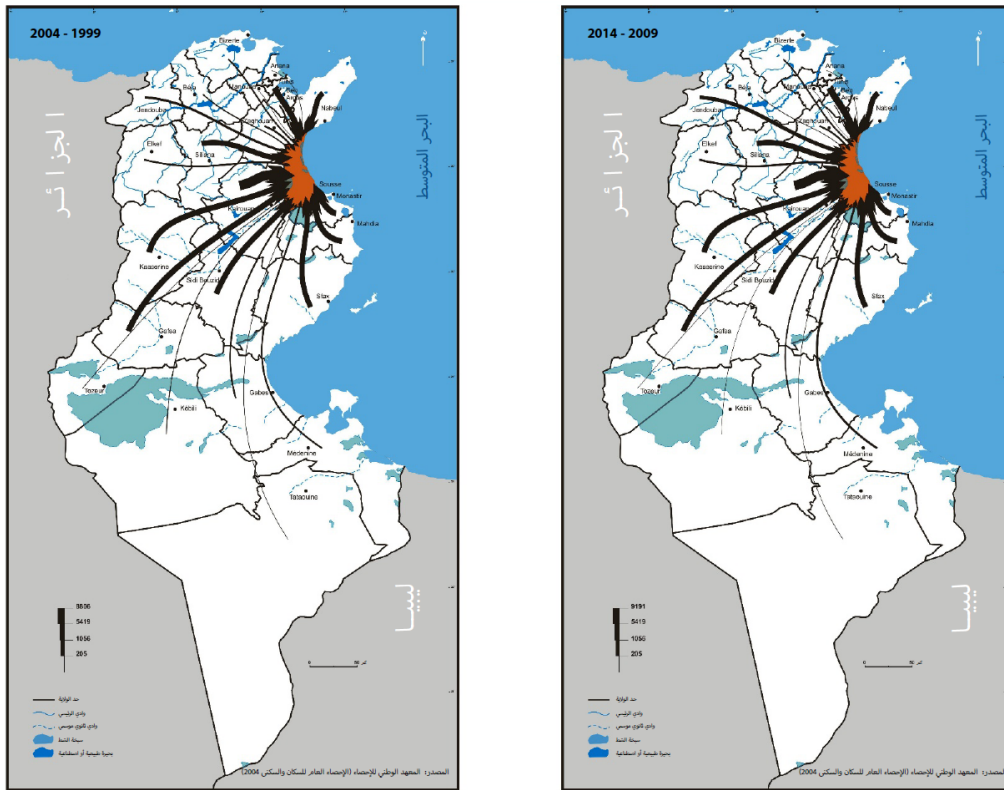
تدرك السلطات البلدية بوجه خاص دور الهجرة الداخلية في سوسة وآثارها على الظروف المعيشية للسكان.

ترتبط هذه الرؤية ، المعبر عنها في "إستراتيجية التنمية لمدينة سوسة الكبرى" ²⁷SDVS، برغبة مجلس المدينة في تقليل الفجوة الحضرية التي تعاني منها المدينة بين الأحياء الغنية أو المتوسطة، التي تقع بشكل رئيسي إلى الغرب والشمال من وسط المدينة، والأحياء السكنية العشوائية التي تقع بشكل رئيسي إلى الجنوب من وسط المدينة، وتحتلها الفئات الاجتماعية الفقيرة أو منخفضة الدخل ومعظمهم نازحون من المناطق الداخلية.

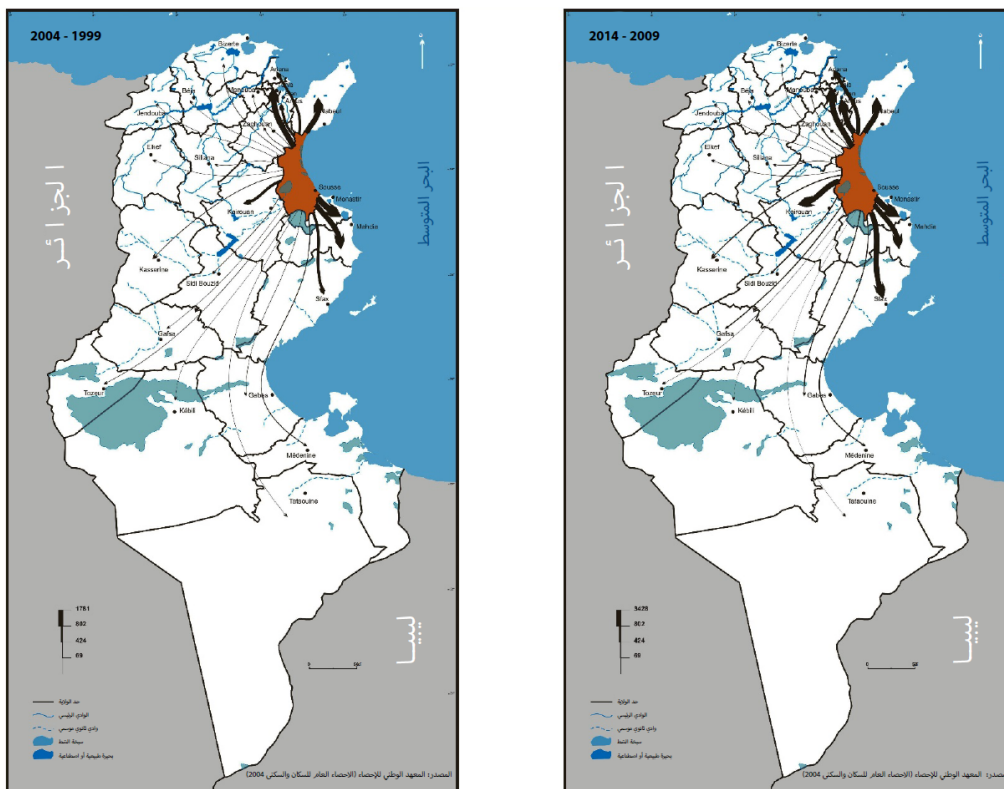
أظهرت إستراتيجية التنمية لمدينة سوسة الكبرى أن تطور ونمو المدينة في العقود الأخيرة كان مصحوباً باختلالات وعدم مساواة في أشكال التكامل الاجتماعي والتماسك بين مجموعتين من الأحياء في المدينة (ص 28-29 و 43-57)²⁸.

تتمثل عواقب هذه الظاهرة في عدم المساواة من حيث المرافق (ص 43) ، وزيادة تعرض جنوب المدينة للمشاكل البيئية (ص 44) ، ومخاطر الصحة العامة (ص 44) ، ولكن لها أيضاً تأثيراً على التماسك الاجتماعي داخل المدينة. وإذا تركت دون معالجة ، فإنها قد تعرض المدينة إلى تعطيل التنمية المستقبلية لها وإضعاف جاذبيتها.

الشكل 2: تدفقات الهجرة الداخلية إلى محافظة سوسة من ولايات أخرى بين عامي 1999 و2014



الشكل 3: تدفقات الهجرة الداخلية من محافظة سوسة إلى المحافظات الأخرى، بين عامي 1999 و2014



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، 2004 ، 2014

تعد ولاية سوسة ومدينة سوسة المركزين الرئيسيين لجذب المهاجرين من المناطق الأخرى في تونس (الشكل 2). عدد المهاجرين الذين يغادرون محافظة سوسة أقل بكثير (الشكل 3). تمثل المدينة وحدها 61.5% من جميع الوافدين في محافظة سوسة. احتفظت ولاية سوسة بفائض للهجرة (إيجابي) والذي استمر في ازدياد من فترة إلى أخرى من 1979 إلى 2004. (الجدول 8)

الجدول 8: فائض / عجز الهجرة الداخلية في محافظة سوسة والمحافظات الحدودية على أطراف الوسط الغربي والوسط الشرقي، بين عامي 1966 و2014²⁹

الولايات	1966 - 1961	1975 - 1969	1984 - 1979	1994 - 1989	2004 - 1999	2014 - 2009
صفاقس	7,627 -	-2,200	600 +	7,452 +	11,392 +	3,900 +
المنتسير ³⁰		5,900 +	3,300 +	5,030 +	16,954 +	11,800 +
المهدية	34,495 -	2,200 +	900 -	2,069 -	2,452 -	1,800 -
سوسة		300 +	5,800	8,232 +	21,863 +	+15,100
القيروان	9,291 -	3,400 -	-6,200	11,519 -	22,984 -	-19,400
القصرين	6,107 -	1,500 -	-4,400	6,918 -	16,923 -	-12,400
سيدي بوزيد ³¹		1,500 +	-1,900	5,493 -	14,085 -	-7,500

المصدر: التعدادات العامة للسكان والسكنى 1966 - 2014

29 وهذه ليست تدفقات هجرة بين الولايات، بل هي تبادلات هجرة (تغيير إقامة الأشخاص المقيمين في تونس سواء كانوا تونسيين أو أجانب، دون تمييز في الجنسية) بين المحافظات التونسية. وتحسب نتائج التدفقات بين الولايات على مدى فترة خمس سنوات تسبق التعداد العام للسكان في السنة المعنية.

30 كانت ولايات المنتسير والمهدية والسوسة الحالية جزءاً من ولاية واحدة، سوسة، في عام 1966. تم إدخال تقسيم ترابي جديد بعد عام 1966 والذي قسم ولاية سوسة إلى 3 ولايات.

31 تم إنشاء محافظة سيد بوزيد بعد عام 1966.

الهجرة الخارجية: تبادل الهجرات مع الخارج³²

على الرغم من أن المغادرة إلى الخارج لا تزال السمة الرئيسية للهجرة الدولية في سوسة (الجدول 9) إلا أن التركيز ينصب على المهاجرين الذين دخلوا سوسة من الخارج.

32 تتعلق مبادلات الهجرة مع البلدان الأجنبية بالهجرة الوافدة (دخول الأجانب وعودة التونسيين الذين استقروا في الخارج) والهجرة المغادرة (مغادرة الأجانب الذين استقروا في تونس ومغادرة التونسيين للاستقرار في الخارج).

استقبلت مدينة سوسة 1664 مهاجرًا من الخارج (التونسيين والأجانب مجتمعين)، وهو نصف عدد الوافدين المسجلين في الولاية البالغ 3289 (المعهد الوطني للإحصاء، 2014). وفيما يتعلق بالأجانب، فقد استقر 1 226 أجنبيًا بين عامي 2009 و2014 في ولاية سوسة.

الجدول 9: الهجرة الدولية من وإلى ولاية ومدينة سوسة (2009-2014)

الهجرة الصافية	الوافدون من الخارج			خروج التونسيين إلى الخارج	تدفقات الهجرة
	إجمالي الوافدين (التونسيين وغير التونسيين)	الأجانب	التونسيون العائدون		
22,285 -	43,642	14,350	29,292	65,927	تونس
1,312 -	3,281	1,226	2,055	4,593	ولاية سوسة
150 +	1,664	-	-	1,514	مدينة سوسة

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، 2014

ويتضمن الجدولان 10 و11 أدناه جميع البيانات المتعلقة بالهجرة الداخلية والخارجية من مدينة وولاية سوسة وإليهما منذ عام 1999.

تسلط قراءة سريعة لهذين الجدولين الضوء على استمرار جاذبية مدينة سوسة، حتى لو انخفض فائض الهجرة في المدينة بشكل طفيف في عام 2014 مقارنة بعام 2004، بعد عواقب الثورة في تونس التي أعادت تنشيط المناطق الداخلية بشكل طفيف والتي تمكنت من إبقاء بعض سكانها في أماكنهم³³.

33 أظهرت نتائج التعداد العام للسكان والسكنى لعام 2014 أن عجز الهجرة في جميع المناطق الداخلية في تونس انخفض في عام 2014 مقارنة بالعمود السابق التي سجلت تزايداً من عقد إلى آخر في عجز الهجرة في هذه المناطق الداخلية (المعهد الوطني للإحصاء، التعداد العام للسكان والسكنى، المجلد 5. خصائص الهجرة. 2017).

الجدول 10: حركات الهجرة الداخلية والخارجية في مدينة سوسة بين عامي 1999 و2004

مجموع الهجرة (الداخلية والخارجية)			الهجرة الخارجية			الهجرة الداخلية			منطقة بلدية الجنسيات
الهجرة الصافية	الخارجون	الوافدون	الهجرة الصافية	الخارجون	الوافدون	الهجرة الصافية	الخارجون	الوافدون	
9,231 -	14,067	4,836	160 -	359	199	9,071 -	13,708	4,637	سوسة المدينة
9,037 +	4,880	13,917	214 -	483	269	9,251 +	4,397	13,648	سوسة الرياض
10,427 +	4,241	14,668	63 -	620	557	10,490 +	3,621	14,111	سوسة الجوهرة
2,533 +	4,496	7,029	229 -	358	129	2,762 +	4,138	6,900	سوسة - سيدي عبد الحميد
12,766 +	27,684	40,450	666 -	1,820	1,154	13,432 +	25,864	39,296	إجمالي ولاية سوسة
18,321 +	42,555	60,876	3,542 -	5,631	2,089	21,863 +	36,924	58,787	ولاية سوسة

الجدول 11: حركات الهجرة الداخلية والخارجية في مدينة سوسة بين عامي 2009 و2014

مجموع الهجرة (الداخلية والخارجية)			الهجرة الخارجية			الهجرة الداخلية			الحي البلدي
الهجرة الصافية	المغادرون	الوافدون	الهجرة الصافية	المغادرون	الوافدون	الهجرة الصافية	الخارجون	الوافدون	
-15,040	19,484	4,444	431 +	132	563	15,471 -	19,352	3,881	سوسة المدينة
4,285 +	5,555	9,840	87 -	464	377	4,372 +	5,091	9,463	سوسة - عريضة
7,143 +	4,386	11,529	84 -	695	611	7,227 +	3,691	10,918	سوسة الجوهرة
4,787 +	2,301	7,088	110 -	223	113	4,897 +	2,078	6,975	سوسة - سيدي عبد الحميد
1,175 +	31,726	32,901	150 +	1,514	1,664	1,025 +	30,212	31,237	إجمالي ولاية سوسة
12,191 +	46,185	58,376	1,305 -	4,594	3,289	13,496 +	41,591	55,087	ولاية سوسة

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، التعداد العام للسكان والسكنى 2004, 2014

قنوات المهاجرين الأجانب ووضعهم في مدينة سوسة

تتعلق البيانات المتاحة عن المهاجرين الموجودين في سوسة بثلاث فئات: الطلاب الملتحقون بالجامعات العامة والخاصة، والطلاب الأجانب والطلاب الذين هم من أبناء التونسيين المقيمين في الخارج، والمرضى الأجانب الذين يعالجون في المستشفيات العامة، والعمال الأجانب الذين هم في وضع نظامي. لكن هذه البيانات غير كافية لتوفير رسم دقيق لخرائط السكان المهاجرين في سوسة.

الطلبة الأجانب

تعد مدينة سوسة الآن ثاني أكبر وجهة جامعية للطلاب الأجانب في تونس، بعد تونس العاصمة. تم تسجيل 920 طالبًا دوليًا خلال العام الدراسي 2018-2019 (الجدول 12، انظر القسم 5.2.2.1). ويكاد التعليم العالي العام والخاص يتقاسمان بالتساوي عدد الطلاب الأجانب.

التلاميذ الأجانب وأبناء التونسيين المقيمين في الخارج

تستقبل المدارس (الابتدائية والإعدادية والثانوية) التلاميذ الأجانب وأبناء التونسيين المقيمين في الخارج. تستوعب المدارس في المدينة ما متوسطه 50 تلميذًا أجنبيًا و 400 تلميذ من أبناء التونسيين المقيمين في الخارج (انظر المزيد من التفاصيل في القسم 6.2.2).

المرضى الأجانب الذين يتلقون خدمات الرعاية الصحية في المستشفيات العامة

تقدم وزارة الصحة إحصاءات عن الاستشارات التي يحصل عليها المرضى الأجانب الذين يذهبون إلى المستشفيات الخاضعة لإشرافها. لدى مستشفى سهول الجامعي إحصائيات عن الأجانب الذين استفادوا من خدمات الرعاية الطبية فيه بين عامي 2017 و 2019.

وتشمل فئة المرضى الأجانب السياح والمقيمين على حد سواء. نظراً لعدم وجود تمييز بين هاتين الفئتين في البيانات المقدمة من مستشفى سهول ، فقد اخترنا تقديمها ومحاولة تحديد المرضى الأجانب المقيمين في سوسة من بينهم (انظر المزيد من التفاصيل في القسم 5.2.2).

العمال والفئات الأخرى

إن صرامة قانون العمل التونسي تجعل من الصعب تسوية الوضع الإداري للعمال الأجانب في تونس أو الإعلان عن توظيفهم من قبل أصحاب الأعمال (CeTuMA & EuroMed Droits ، 2015). وفي حين تبين³⁴ الإحصاءات الرسمية أن 5 757 عاملاً أجنبياً حصلوا على تصريح عمل على المستوى الوطني فإن هذه البيانات غير متاحة على المستوى الإقليمي أو المحلي.

توجد ملاحظات تجريبية يمكنها أن تكمل هذه البيانات لتفصيل بلدان منشأ العمال والمقيمين الأجانب في سوسة (بوكري ، 2016). من بينهم العمال والحرفيين المغاربة والجزائريين، والأسر والأفراد الليبيين الذين استقروا في سوسة منذ عام 2011 على أساس دائم أو متقطع (بالتناوب بين الإقامة في تونس والإقامة في ليبيا)، ورجال الأعمال الأوروبيين ومديري الأعمال وغيرهم من المغتربين (ثنائيي الجنسية والمتقاعدين) ، والعمال غير النظاميين القادمين من جنوب الصحراء الذين يعملون في الخدمات (خدمات المطاعم والفنادق والحراسة والعمل المنزلي) أو في قطاع البناء .

البلدان الأصلية الرئيسية

غالبية الأجانب المقيمين في سوسة هم من المغرب العربي وإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

الطلبة الأجانب

هناك اختلافات كبيرة في تمثيل الطلاب الأجانب في الجامعات العامة والخاصة. ففي جامعة سوسة (التعليم العام) ، ينتمي 70 % من الطلاب إلى المغرب العربي (الجدول 12). الجالية الطلابية المغربية الأولى هي موريتانيا (151 طالباً) ، يليها الجزائريون (89 طالباً) ثم المغاربة (63) ، في حين أن عدد الليبيين لا يتجاوز 23 طالباً فقط. يبلغ عدد طلبة إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى 72 طالباً، منهم 32 نيجيريا و13 إيفوريا و8 كونغوليين و7 جيبوتيين.

الجدول 12: الطلاب الأجانب المسجلون في سوسة في التعليم العالي (العام والخاص) للعام الدراسي 2018 - 2019

منطقة المنشأ	جامعة سوسة (عامة)	%	الجامعات الخاصة	%	المجموع (الخاص والعام)	%
إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	72	15.4	403	89.2	475	51.6
المغرب العربي	326	69.7	40	8.8	366	39.8
أخرى	70	15.0	9	2.0	79	8.6
المجموع	468	100.0	452	100.0	920	100.0
	% 50.9		% 49.1		% 100.0	

المصدر: جامعة سوسة ووزارة التعليم العالي. 2020

في التعليم الخاص يأتي 9 من كل 10 طلاب (89.4%) من إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، بينما يمثل الطلاب من بلدان المغرب العربي الأربعة الأخرى (الجزائر وليبيا والمغرب وموريتانيا) 8.8% فقط من إجمالي المسجلين. وتتقاسم ثلاث من جنسيات إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (الكونغو والكاميرون وكوت ديفوار) المراكز الثلاثة الأولى، بنسبة 19% إلى 23% من العدد الإجمالي لكل من هذه البلدان (الجدول 13).

الجدول 13: الطلاب الأجانب الملتحقون بالجامعات الخاصة في سوسة

الجنسية	عدد المسجلين (العالم الدراسي 2019-2020)	%
الكونغو	107	23.6
الكاميرون	95	21
كوت ديفوار	88	19.4
النيجر	55	12.2
مالي	25	5.5
بلدان أخرى في جنوب الصحراء الكبرى	34	7.2
مجموع القادمين من جنوب الصحراء	404	89.4
موريتانيا	30	6.6
بلدان مغربية أخرى	10	2.2
مجموع المغرب العربي	40	8.8
أخرى	8	1.8
المجموع	452	100.0

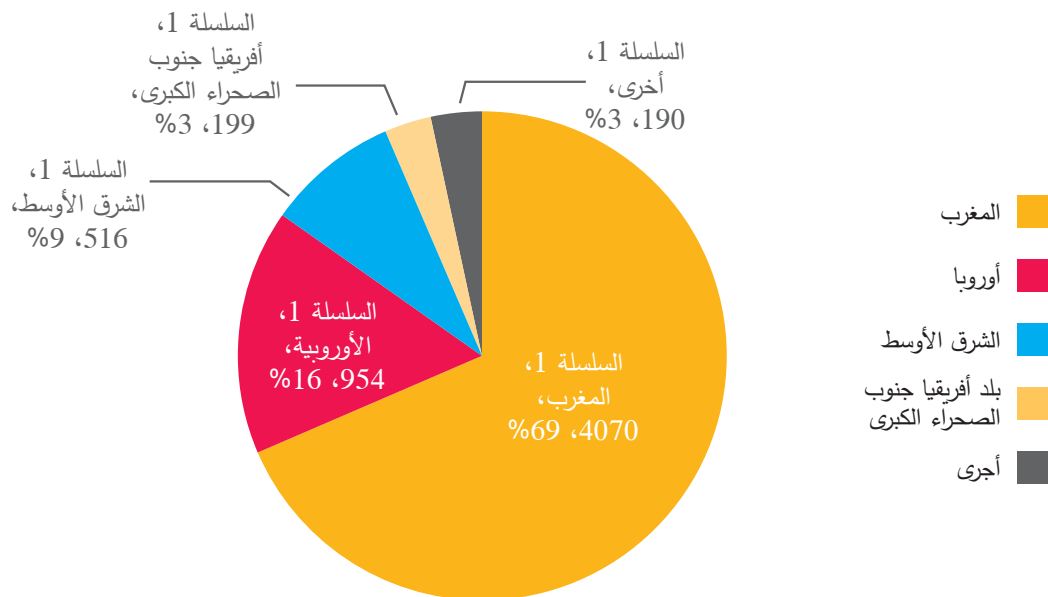
المصدر: وزارة التعليم العالي. 2020.

المرضى الأجانب

يمثل المرضى من بلدان المغرب العربي الأخرى 68.6 % من جميع المرضى الأجانب الذين عولجوا في سوسة (الشكل 4).

يمثل الليبيون 550 مريضًا فقط أو 13.5 % من سكان المغرب العربي ، في حين أنهم أكبر مستهلكي الرعاية الصحية في المنطقة بسبب انهيار البنية التحتية الصحية في ليبيا منذ عام 2011. وتعالج الغالبية العظمى منهم في عيادات خاصة في سوسة. هناك 80 مريضًا سوريا و 176 مريضًا فلسطينيًا. القادمون من دول إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى قليلون (199 مريضًا، 67 % منهم كونغوليون).

الشكل 4: عدد المرضى الأجانب (حسب الأصل الجغرافي)، الذين عولجوا في مستشفى سهلول الجامعي (سوسة) (من 2017/01/01 إلى 2019/09/24)



المصدر: المستشفى الجامعي سهلول 2019

التوزيع حسب نوع الجنس

الهجرة الداخلية والهجرة من الخارج إلى مدينة سوسة

يتسم التوزيع الجنساني للمهاجرين الوافدين (من المواطنين التونسيين) الذين دخلوا مدينة سوسة في الفترة 2009-2014 بالتوازن النسبي بين النساء والرجال (الجدول 14).

الجدول 14: المهاجرون الداخليون الذين دخلوا مدينة سوسة بين عامي 2009 و2014 ، حسب الجنس

الأحياء البلدية	الوافدون (الأعداد)			الوافدون (%)		
	الرجال	النساء	المجموع	الرجال	النساء	المجموع
سوسة المدينة	1,988	1,893	3,881	51.2	48.8	100.0
سوسة رياض	4,859	4,604	9,463	51.3	48.7	100.0
سوسة جوهرة	5,342	5,576	10,918	48.9	51.1	100.0
سوسة سيدي عبد الحميد	3,582	3,393	6,975	51.4	48.6	100.0
المجموع مدينة سوسة	15,771	15,466	31,237	50.5	49.5	100.0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، 2014

من بين النساء التونسيات المهاجرات إلى سوسة ، هناك فئتان رئيسيتان:

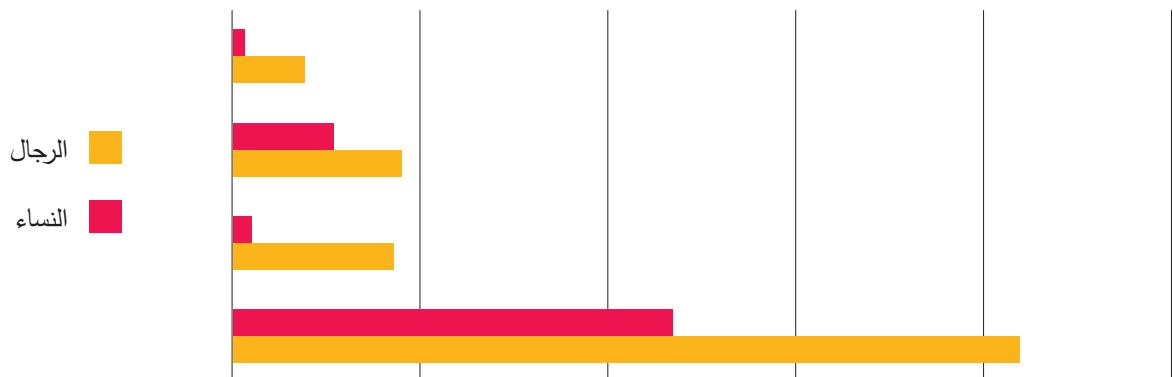
- النساء اللواتي يأتين إلى سوسة مع عائلاتهن ليقمن هناك مع أطفالهن وأزواجهن ،
- الشباب غير المصطحبات (موظفات وعاملات وطالبات ، عازبات في كثير من الأحيان) اللواتي يستقرن في سوسة للعمل في العديد من الأنشطة الجامعية والصناعية في سوسة³⁵.
- وفيما يتعلق بتوزيع المهاجرين الوافدين إلى تونس من الخارج حسب نوع الجنس في عام 2014 (التونسيون والأجانب مجتمعين) ، فإن الرجال يشكلون الأغلبية (57.2 % مقابل 42.7 % من النساء ، المعهد الوطني للإحصاء). (2017).

35 نرجس عمارة، 2017. الفتيات المهاجرات العاملات في الصناعة في مدينة سوسة: الهجرة، أماكن التواصل الاجتماعي. رسالة بحثية قصيرة

توزيع الطلبة والمرضى الأجانب حسب نوع الجنس

هناك أيضاً عدد أقل من النساء في مجتمعات الطلاب الأجانب في سوسة : فهن يمثلن 36 % من الطلاب المغاربة ، و38 % من القادمين من جنوب الصحراء ، وحصتهن تنخفض إلى 10.4 % بين الفلسطينيين (الشكل 5).

الشكل 5: الطلاب الأجانب المسجلون في جامعة سوسة (التعليم العام) ، حسب نوع الجنس وبلد المنشأ. العام 2018-2019



المصدر: جامعة سوسة

وبالمثل ، تشير البيانات المقدمة عن المرضى من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى الذين تم إدخالهم إلى مستشفى سهلول (الجدول 15) إلى أن أغليبيتهم من الذكور ، حيث تمثل النساء في المتوسط ثلث المرضى (باستثناء المرضى التوجوليين الذين يمثلون أكثر من 66 % من التوجوليين المقبولين في المستشفى).

الجدول 15: المرضى من جنوب الصحراء الكبرى الذين تم إدخالهم إلى مستشفى سهلول الجامعي (سوسة) حسب الجنس بين عامي 2017 و 2019

الجنسية	النساء		الرجال		المجموع
	العدد	%	العدد	%	
الكونغوليين	47	35.3	86	64.7	133
السنغاليون	11	29.7	26	70.3	37
الماليين	8	30.8	18	69.2	26
التوغوليين	2	66.7	1	33.3	3
المجموع	68	34.2	131	65.8	199

المصدر: المستشفى الجامعي سهلول 2019

الهيكل العمري

36 المستوى الإقليمي الترابي الواقع بين الولاية والبلدية.

البيانات التي يقدمها المعهد الوطني للإحصاء فيما يتعلق بتوزيع المهاجرين الداخليين في سوسة حسب الأعمار، لا تتوفر إلا على مستوى المعتمديات³⁶ والولايات وأحياناً على المستوى الوطني فقط. وبالتالي، فإن البيانات المتاحة عن الهجرة الداخلية (المواطنون التونسيون فقط) إلى ولاية سوسة بين عامي 2009 و 2014 تشير إلى أن الغالبية من الشباب (20 إلى 34 سنة) الذين يمثلون ما يقرب من نصف (47.6 %) عدد المهاجرين الداخليين 36496 في الولاية.

الجدول 16: الفئة العمرية للمهاجرين الداخليين إلى ولاية سوسة بين عامي 2009 و 2014

العمر	15 >	15 - 19	20 - 34	35 - 59	60 سنة فما فوق	المجموع
العدد	7,930	2,119	17,385	7,983	1,079	36,496
%	21.7	5.8	47.6	21.9	3.0	100.0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، 2017

التوزيع العمري للمهاجرين من الخارج (التونسيون والأجانب مجتمعين) يظهر أنهم أصغر سناً (الجدول 17). فأكثر من نصفهم دون سن الثلاثين. والأكثر شيوعاً هم الذين تتراوح أعمارها بين 15 و 39 عاماً ، ويمثلوا أكثر من 40 % من جميع الوافدين الأجانب.

الجدول 17: الفئات العمرية الرئيسية للمهاجرين الوافدين من الخارج إلى ولاية سوسة بين عامي 2009 و 2014

> 15 سنة	15 - 29 سنة	30 - 39 سنة	= أو < 40 سنة
28.7	20.4	22.0	28.9

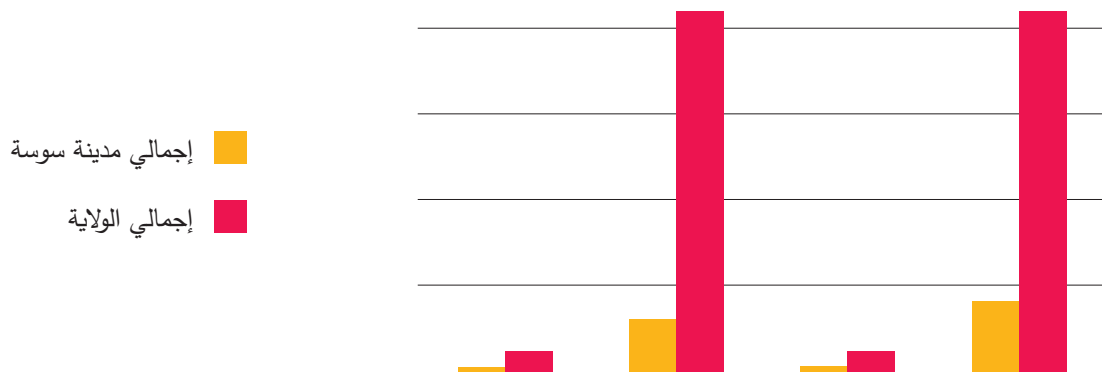
المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، 2017

المستوى التعليمي

البيانات الوحيدة المتاحة عن تعليم المهاجرين في سوسة هي تلك المنشورة عن الالتحاق بالمدارس (المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية) لفئتين من التلاميذ القادمين من الخارج: التلاميذ الأجانب والتلاميذ أبناء التونسيين المقيمين في الخارج (الشكل 6).

لا يُعلن عن التحاق سوى عدد قليل من التلاميذ الأجانب بالمدارس العامة في مدينة سوسة ، كما هو الحال في الولاية. في المدينة ، كان هناك 47 تلميذاً في العام 2017-2018 و 55 تلميذاً في العام التالي (2018 - 2019). وعلى مستوى الولاية كان هناك 128 و 127 تلميذاً على التوالي في نفس السنوات الدراسية.

الشكل 6: عدد التلاميذ الأجانب وأطفال التونسيين بالخارج المسجلين في التعليم الابتدائي والثانوي خلال السنوات الدراسية 2017-2018 و 2018 - 2019 في مدينة ولاية سوسة



المصدر: وزارة التعليم 2018، 2019³⁷

37 تنشر وزارة التعليم بانتظام على موقعها الشبكي إحصاءات مفصلة للغاية تسمى "الإحصاءات التعليمية" عن التلاميذ والمدرسين والمدارس (المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية). راجع: http://www.education.gov.tn/article_education/statistiques/stat2017_2018/Sousse.pdf; http://www.edunet.tn/article_education/statistiques/stat2018_2019/Sousse.pdf

إن أبناء التونسيين المقيمين في الخارج هم الأكثر عدداً بين التلاميذ القادمين من الخارج. في المدينة ، زاد عددهم من 333 طالباً في 2017-2018 إلى 421 طالباً في السنة الدراسية التالية ، بزيادة قدرها 26.4 % في سنة واحدة ، بينما بقي العدد على مستوى الولاية مستقرًا تقريبًا من سنة إلى أخرى (2101 في عام 2019، مقارنة بـ 2121 في عام 2018).

كما أن بعض المدارس في القطاع الخاص تستقبل كلتا الفئتين من التلاميذ. ويحتاج كلاهما إلى دعم لغوي محدد³⁸ أو برامج دعم دراسي لضمان تكافؤ الفرص للجميع.

قطاعات النشاط

تظهر البيانات التي تم جمعها بالإضافة إلى المعلومات المستخلصة من المقابلات³⁹ ، أن سوسة لا تزال وجهة للطلاب الأجانب ، ولكن أعدادا متزايدة من العمال المهاجرين يأتون أيضا إلى هذه المدينة لأن سوق العمل المحلي يبدو أقل تشبعا من سوق العمل في تونس العاصمة أو صفاقس.

لذلك فإن التعليم العالي هو القطاع المهيمن في الجذب إلى المدينة. غير أن قطاعي الخدمات والبناء يجتذبان بصفة رئيسية العمال من إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى : الفنادق ، والمطاعم ، والبناء ، والصناعة ، والحراسة في محطات البنزين ومواقف السيارات، وغسل السيارات، والخدمات المنزلية (البستنة، والعمل المنزلي، ورعاية الأطفال). ويعمل العديد منهم بشكل غير رسمي. ولا يتمتع هؤلاء العمال ذوو الوضع الهش بعقود للعمل أو بحقوق أو بالحصول على الحماية الاجتماعية ، ناهيك عن إمكانية الحصول على تصريح إقامة.

38 يواجه التلاميذ أبناء التونسيين بالخارج العائدون من بلاد غير ناطقة بالعربية والتلاميذ الأجانب صعوبات في متابعة المناهج المدرسية التونسية لأسباب مختلفة : - بالنسبة للفئة الأولى ، لأن اللغة العربية هي اللغة السائدة في التعليم إلا أنهم درسوا في الخارج بلغة أخرى غير العربية - بالنسبة للتلاميذ الأجانب ، ومعظمهم من السوريين أو الليبيين ، يرجع ذلك إلى إدخال اللغة الفرنسية كلغة تدريس في مواضيع معينة أو كلغة إلزامية وأحيانا اللغة الإنجليزية في حين أنهم كانوا بمدارس كانت اللغة العربية هي لغة التدريس الوحيدة.

39 رئيس كاريتاس في سوسة، ورؤساء الجمعيات الأفريقية وكذلك قادة الجاليات الموجودة في سوسة.

12. حقوق الإنسان للمهاجرين والوصول على الخدمات

تفسر المشاركة المبكرة لبلدية سوسة وغيرها من الهيئات العامة في سياسة لاستقبال المهاجرين وإدماجهم محدودية المبادرات التي أطلقها أصحاب المصلحة هؤلاء لتلبية احتياجات المهاجرين المقيمين في أراضيهم، من حيث الحصول على الخدمات والحقوق. ومع ذلك، توجد بعض المبادرات المحلية بدعم من الحكومات المحلية، بما في ذلك البلدية والمجتمع المدني، فضلاً عن الشركاء الدوليين. أن الزخم الأولي لبلدية سوسة تجاه السكان المهاجرين أقوى بعد جائحة كوفيد-19 في عام 2020 (انظر المرفق).

الميسرون

ترتيبات لتيسير الاستقبال

بدأت الجهات الفاعلة المحلية، التي لا تزال قليلة العدد، في المشاركة في المبادرات والفعاليات الرامية إلى زيادة الوعي بوجود المهاجرين وتيسير حصولهم على خدمات معينة (الصحة العامة، والصحة الجنسية والإنجابية، والمشورة القانونية، والإجراءات الإدارية، والمساعدة الاجتماعية).

نشر أول وحدة متنقلة تابعة للمنظمة الدولية للهجرة : التزام الشركاء البلديين

إن شراكة بين بلدية سوسة والمنظمة الدولية للهجرة IOM والديوان الوطني للأسرة والعمران البشري ONFP، (تحت إشراف وزارة الصحة) قد أدت إلى نشر أول وحدة متنقلة تابعة للمنظمة الدولية للهجرة في عام 2019. الهدف من هذه الوحدة هو " تلبية احتياجات الخدمات المحلية ، [...] في المدن ذات الكثافة العالية من جاليات المهاجرين [...] وتقديم مختلف الخدمات التي تقدمها السلطات البلدية ، وكذلك مختلف الجهات الفاعلة المؤسسية والتنظيمية والجموعية المتاحة للجمهور المهاجر " (المنظمة الدولية للهجرة ، ص 1)⁴⁰. وفي داخل هذه الوحدة المتنقلة تمكن الشركاء المذكورون أعلاه من عرض خدماتهم وتقديم المعلومات للمهاجرين⁴¹ (انظر أيضا الفرع 6-2-4).

كما نشر الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري في عام 2020 وثيقة بعنوان " آلية مرجعية للمهاجرين في سوسة " (الشكل 9) تحدد الجهات الفاعلة المختلفة في مجال الهجرة في المدينة وتعمل على تنسيق الخدمات المختلفة من خلال نظام مرجعي.

40 المنظمة الدولية للهجرة تونس. 2020. " تقرير عن نشر أول وحدة متنقلة تابعة للمنظمة الدولية للهجرة في سوسة ، بالشراكة مع بلدية سوسة والديوان الوطني للأسرة والعمران البشري ". الأحد 24 نوفمبر 2019 ساحة التوأمة المدن في سوسة.

41 زار 500 شخص أكشاك هذا الحدث وأكمل 73 مهاجرا استمارات تقييم الاحتياجات. وكانت الجنسيات الرئيسية هي الإيفوارية ، والبوركينية ، والكونغولية ، والنيجيرية ، والليبية ، والمالية ، والمصرية، والجايبونية ، والسنغالية ، والكاميرونية. 4 ممثلين عن بلدية سوسة كانوا حاضرين على المنصة لشرح الخدمات المختلفة التي تقدمها البلدية للمهاجرين والتي يمكن الوصول إليها (معلومات التسجيل المدني ؛ الأنشطة الرياضية والثقافية ؛ التصديق على التوقيع وغيرها). قدمت المنظمة الدولية للهجرة منشورات تحتوي على إرشادات ومواد إعلامية عن المواضيع التالية : برنامج المساعدة على العودة الطوعية ، وخدمات المساعدة النفسية الطبية ، والمساعدة الاجتماعية، والمساعدة القانونية (حقوق الحصول على الإقامة، والعدالة ، والصحة ، والتعليم ...). عقد الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري مقصورة لعرض الخدمات التي يمكن أن يقدمها للمهاجرين (تنظيم الأسرة ، ومنع الحمل ، وعلاج الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي ، واختبار فيروس نقص المناعة البشرية ، مجاناً ، وفوريا ، وطوعياً ، ومجهداً). انظر : <https://it-it.face-book.com/iomtunis/videos/les-unit%C3%A9s-mobiles-%C3%A0-sousse/2536231/566659331>

الشكل 9: ملصق الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري عن الآلية المرجعية للمهاجرين في سوسة

ONU MIGRATION

آلية التعرف للمهاجرين في سوسة

Compte rendu du déploiement
Municipalité de Sousse
24 Novembre 2019, à la place des villes jumelées à Sousse

CENTRE MEDICO-SCOLAIRE

Personne contact : Dr Nazouf El Faich
Centre régional médico-social de soussa
Tél : 9532950
E-mail : nazouf@phos.tn
Adresse : rue sadefallah karo soussa

- Consultation médicale pour les pathologies aigües
- Vieilles médicaux pour la rentrée universitaire

CENTRE DE SANTE DE LA PRODUCTION DE L'ONEP

OFFICE NATIONAL DE LA FAMILLE ET DE LA POPULATION

- Services de santé sexuelle et reproductive et de planning familial
- Conseils de services socioprofessionnels
- Dépistage VIH par le biais du test rapide

Adresse du centre : Rue Mohamed Karam, karo soussa
Emplacement : Espace amis des jeunes - en face de l'hôpital Farhat Hached Soussa à côté du salon de thé « after eight »
Tél : 7321057/7321140

ASSOCIATION DES ETUDIANTS ET STAGIAIRES AFRICAINS EN TUNISIE

- Mediation en cas de litige rencontré par les étudiants et stagiaires africains
- Réorientation vers les structures compétentes
- Information et soutien étudiant
- Récupération de la carte de séjour pour les étudiants africains

Personne contact : Mr Amnal Ciss
E-mail : asat.soussa@gmail.com
Tél : 5532975

LE CROISSANT ROUGE TUNISIEN CRT SECTION SOUSSE

- Accompagnement, orientation vers les structures médicales et sociales
- Prise en charge psychologique
- Appui à la scolarisation pour les enfants réfugiés et demandeurs d'asile
- Engagement et assistance aux demandeurs d'asile dans la construction de leur demande.

Personne contact : Mr wazim jomaa
Tél : 5443448
E-mail : jomawazim@gmail.com
Adresse : Avenue de la République Hammam Soussa

ORGANISATION INTERNATIONALE POUR LES MIGRATIONS (OIM)

- Accompagnement dans les procédures de santé publique et prise en charge des frais médicaux pour les migrants les plus vulnérables
- Soutien au retour volontaire pour les personnes ayant des problèmes médicaux avec scores médicaux
- Accompagnement humanitaire en cas de litige d'hygiène des mammels bébé
- Conseils et assistance juridique à travers une permanence juridique, sections de sensibilisation collective sur les droits des migrants.
- Soutien à l'organisation des permis de séjour le décret gouvernemental n° 2007-2054 du 26/01/2007 fixant les tarifs des droits de consulaires
- Organisation de la lutte contre la traite des personnes
- Assistance au retour volontaire et à la réintégration pour les migrants et aide à la réinsertion dans un pays tiers pour les réfugiés

Personne contact : Sif Habibouch
Tél : 3235828
E-mail : habouchsifadine971@hotmail.com

OFFICE NATIONALE DES CEUVRES UNIVERSITAIRES

ONOU

- Intégration et insertion universitaire
- Bourses universitaires
- Prise en charge psychologique
- Assistance sociale et humanitaire

Tél : 7329390
Personne contact : Mr mohamed el abidi
E-mail : mohabidi@gmail.com
Adresse : Avenue Mille Karam Sifaoui karo soussa

DIRECTION REGIONALE DES AFFAIRES SOCIALES

- Accompagnement et orientation vers les partenaires

Adresse : Avenue Habib Bourguiba Soussa
Tél : 73283933

ASSOCIATION SOUSSE

- Orientation, médiation et accompagnement au sein des structures de santé
- Aides humanitaires et assistance sociale
- Conseils et information

Personne contact : Sif Habibouch
Tél : 3235828
E-mail : habouchsifadine971@hotmail.com

ASSOCIATION DES ETUDIANTS ET STAGIAIRES AFRICAINS EN TUNISIE (A.E.S.A.T)

- Intégration et insertion universitaire
- Bourses universitaires
- Prise en charge psychologique
- Assistance sociale et humanitaire

Tél : 7329390
Personne contact : Mr mohamed el abidi
E-mail : mohabidi@gmail.com
Adresse : Avenue Mille Karam Sifaoui karo soussa

OFFICE NATIONAL DES CEUVRES UNIVERSITAIRES

ONOU

- Intégration et insertion universitaire
- Bourses universitaires
- Prise en charge psychologique
- Assistance sociale et humanitaire

Tél : 7329390
Personne contact : Mr mohamed el abidi
E-mail : mohabidi@gmail.com
Adresse : Avenue Mille Karam Sifaoui karo soussa

ASSOCIATION SOUSSE

- Orientation, médiation et accompagnement au sein des structures de santé
- Aides humanitaires et assistance sociale
- Conseils et information

Personne contact : Sif Habibouch
Tél : 3235828
E-mail : habouchsifadine971@hotmail.com

OFFICE NATIONAL DES CEUVRES UNIVERSITAIRES

ONOU

- Intégration et insertion universitaire
- Bourses universitaires
- Prise en charge psychologique
- Assistance sociale et humanitaire

Tél : 7329390
Personne contact : Mr mohamed el abidi
E-mail : mohabidi@gmail.com
Adresse : Avenue Mille Karam Sifaoui karo soussa

أنشطة جمعية الطلبة والمتربصين الأفارقة في تونس AESAT

مع ازدياد عدد الطلبة الأجانب في الجامعات العامة والخاصة ، أصبح على عاتق جمعيات الطلبة (مثل جمعية "AESAT" في حالة الطلبة من إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى) دور متزايد في إعلام الطلبة الأجانب وإسداء المشورة لهم.

⁴²تنظم أقسام جمعية الطلبة والمتربصين الأفارقة في تونس الموجودة في سوسة بانتظام أياماً إعلامية للطلاب القادمين من إفريقيا جنوب الصحراء حول مواضيع تتعلق باستقرارهم ووجودهم في سوسة : الإجراءات الإدارية للحصول على تصاريح الإقامة، والعلاقات مع الشرطة، ومع أصحاب المساكن المستأجرة، والاستفادة من الخدمات الصحية، وغيرها⁴³. نظمت جمعية الطلاب والمتربصين (AES) التشابيين في سوسة يوماً للتسامح في عام 2019، وبالشراكة مع غرفة الشباب الدولية JCI ، يوماً للتدريب على كيفية البحث عن عمل أو منحة تدريبية. واحدة من نفس المنظمة⁴⁴.

42 تنقسم جمعية الطلبة والمتربصين الأفارقة في تونس (على مستوى تونس) إلى أقسام (تونس وسوسة وجنوب). ويتألف كل قسم من الأقسام الفرعية الوطنية التالية: جمعية الطلبة والمتربصين AES التشابيين، الجمعية الإفريقية للطلبة والمتربصين ، الجمعية النيجيرية للطلبة والمتربصين ، الجمعية الكونغولية للطلبة والمتربصين ، الجمعية المالية للطلبة والمتربصين ، إلخ.

43 مقابلة مع رئيس قسم AESAT بسوسة.

44 مقابلة مع رئيس AES التشادية في سوسة.

45 النتائج المستخلصة من الملاحظات الميدانية.

اكتساب المهارات اللغوية والثقافية

لم يتخذ أي إجراء أو تفكير من جانب البلدية حتى الآن. ومع ذلك ، تنظم جمعية الطلبة والمتربصين الأفارقة بتونس قسم سوسة ، أمسيات للمحاضرات المشتركة بين الثقافات ، وتنظم عروض كل سنة لصالح الطلاب في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

السلامة والأمن

لم يتخذ أي إجراء أو تفكير من جانب البلدية حتى الآن. ومع ذلك فقد شارك متطوعو اللجنة المحلية لحمام سوسة التابعة للهلال الأحمر التونسي (CRT) في يوم الوحدة المتنقلة في نوفمبر 2019 حيث قدموا الأنشطة التي يوفرها للجمهور بشكل عام ولمجتمعات المهاجرين في سوسة بشكل خاص (دورات تدريبية في الإغاثة والمساعدة وورش عمل التوعية وغيرها).

حقوق الإنسان للمهاجرين والحصول على الخدمات

التخطيط الحضري، والحصول على السكن اللائق والخدمات الأساسية

إبان تنمية المساكن العشوائية الناتجة عن الهجرة الداخلية للتونسيين من الداخل تواجه السلطات العامة (ولا سيما البلدية) صعوبات في توفير الطرق والصرف الصحي والمرافق الأساسية الحضرية والنقل والصحة والتعليم والخدمات الاجتماعية في الأحياء المعنية. وفي حين أن هذه الأحياء كانت في الأصل موطناً للسكان التونسيين النازحين من داخل البلاد إلا أن هذه الأحياء غير الرسمية تستقبل أيضاً مجتمعات المهاجرين.

ويؤدي تهميش هذه الأحياء إلى فجوات تنموية بين هذه الأحياء وبقية المدينة، مما يدل على التجزئة الاجتماعية المكانية للمدينة⁴⁵. ترغب السلطات البلدية في سوسة في تسليط الضوء على دور الهجرة الداخلية في هذا المشروع من أجل العمل على تحسين استجابات السلطات العامة لاحتياجات الاندماج والتكامل لسكان هذه الأحياء.

تقدم برامج وكالة التهذيب والتجديد العمراني فوائدها بالكامل لما يسمى بالأحياء الطرفية " التلقائية " أي العشوائية ، التي يشغلها في الغالب مهاجرون داخليون. تهدف هذه البرامج إلى تحسين الظروف المعيشية

في هذه الأحياء من خلال استهداف البنية التحتية الأساسية (تطوير الطرق والأرصفة ومعدات شبكة الصرف الصحي ومياه الشرب والكهرباء...). تستهدف المشاريع متاهية الصغر على وجه التحديد الأسر الفقيرة والنساء وتساعد على تحسين الظروف المعيشية والسكنية للأسر. يوجد 19 حيا عشوائيا في مدينة سوسة تغطي 46 مناطق ومساحات مختلفة (زق ، 2019 ، ص 113) (الشكل 8).

46 ولد الجيل الأول من هذه الأحياء في الستينيات جنوب المدينة القديمة (بئر شبيك والطفالة ولاوينا). وتغطي هذه الأحياء الثلاثة مساحة 141 هكتاراً (Zaag 2019) تعود الموجة الثانية من ولادة وتوسع في هذه الأحياء إلى السبعينيات ، عندما تم إنشاء 7 نوى موائل غير تنظيمية (أو عفوية): 3 أحياء جنوب المدينة : الغدران، قصيبة الشط، والشباب؛ و2 أحياء في الغرب: بو خزار، والسوافة؛ و2 أحياء في الشمال: العسافية (أو وادي بليبان) ووادي خروب. في الثمانينيات ، ظهرت 9 أحياء أو نوى لأحياء عشوائية أخرى في جنوب المدينة: الأحياء الستة: المطر، وسيد قاسم، والتحرير، والإزدهار، وسيدي عبد الحميد، والباتيمان؛ وفي الغرب: 9 أبريل، وحمام المعروف؛ وفي الشمال: وادي غنيم.

الشكل 8: الأحياء العشوائية في سوسة حيث أغلبية السكان من المهاجرين النازحين من مناطق أخرى بتونس



وقد استفاد من البرامج المتعددة السنوات لوكالة التهذيب والتجديد العمراني ما مجموعه 5215 مسكناً منذ عام 1988 (الجدول 18).

الجدول 18: برامج متعددة السنوات (1988-2022) لتحسين المرافق والظروف المعيشة للأسر في الأحياء العشوائية في سوسة

الفترة	الأحياء المستهدفة	عدد المساكن المستفيدة	نوع العمليات
2011 - 1988	مطر .	635	طرق، بناء 46 وحدة سكنية للعائلات المقيمة على حرم الطرق
	سيدي عبد الحميد	841	طرق، صالة الرياضات الفردية، منطقة الحرف اليدوية، تحسين الإسكان، الأنشطة الإنتاجية
	قصيبة الشط	414	الطرق وإنارة الشوارع
	وادي بليبان	168	الطرق
	بوجزار وكاسيمات	150	طرق، صرف صحي، إنارة الشوارع، أراضي الأحياء، المساحات الخضراء، ملاعب للأطفال
	لاوينا	450	طرق وإنارة الشوارع
	المرينة	165	طرق، تحسينات بالمساكن
	بوحسينة	140	الطرق
	وادي غنيم	152	الطرق
	مدينة سوسة	-	دفن شبكات الكهرباء والهاتف وتجديد شبكات الصرف الصحي ومياه الأمطار ومياه الشرب
2018 - 2012	بلدية سوسة	-	تحديث وصيانة الطرق البلدية، وتكامل المناطق الطرفية
2022 - 2019 (مشاريع مبرمجة)	قصيبة الشط وباتيمان	2100	دمج الأحياء، إصلاح الطرق والصرف الصحي وتحسين الإسكان

المصدر: وكالة التهذيب والتجديد العمراني، 2019

من ناحية أخرى، يواجه طلاب المنح الدراسية الأجانب (القادمين من جنوب الصحراء وشمال إفريقيا) صعوبات في الصيف بسبب إغلاق المدن الجامعية أبوابها خلال شهري الصيف (يوليو وأغسطس). نتيجة لذلك، فإنهم يجدون أنفسهم في الشارع، مما يضطرهم إلى التماس المساعدة من مؤسسة كاريتاس أو إلى شغل مساكن مع طلاب آخرين. وبخلاف ذلك، يضطر هؤلاء الطلاب إلى البحث عن عمل غير معلن، مما يعرضهم لمخاطر مختلفة من الاستغلال والإيذاء (ساعات العمل الكثيرة، والعمل المنخفض الأجر أو غير المدفوع الأجر، والاستغلال الجنسي للشابات، وغالبا ما يكون الطالبات).

التعليم والتدريب المهني

لا توجد مبادرات مخصصة للتعليم والتدريب المهني من قبل بلدية سوسة أو شركائها.

التوظيف ومباشرة الأعمال الحرة

47 يعد الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري ONFP أحد الشركاء الرئيسيين الثلاثة (مع بلدية سوسة والمنظمة الدولية للهجرة) لتنظيم أول وحدة متنقلة تابعة للمنظمة الدولية للهجرة في نوفمبر 2019.

48 مقابلة متعمقة مع المدير الإقليمي للديوان الوطني للأسرة والعمران البشري

لا توجد إجراءات معينة لتوظيف المهاجرين ولعمل مشاريع من قبل بلدية سوسة.

ولكن إلى جانب المنظمات المهنية ، أنشأ المكتب الجهوي للاتحاد العام التونسي للشغل في سوسة ، وهو النقابة التونسية الرئيسية ، فريق عمل ومكان للمهاجرين (انظر الفرع 4-3-2) لتعزيز إدماج العمال المهاجرين والدفاع عن حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية.

وما فتئ القطاع الخاص يدعو منذ سنوات إلى تخفيف أحكام قانون العمل التونسي من أجل تيسير توظيف العمال الأجانب. وتعاني بعض قطاعات النشاط من نقص في اليد العاملة ، دائم أو موسمي مثل : الزراعة والبناء والفنادق والمطاعم. ولكن لا أصحاب الأعمال ولا غرفهم النقابية في سوسة (الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية - UTICA - والاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري - UTAP) يقررون وسائل تضمن توظيف العمال الأجانب وتوفير العمل اللائق لهم (تغطية الضمان الاجتماعي، وتوقيع العقود، والأجور العادلة، والإجازات المدفوعة الأجر ، ...).

الصحة والرفاه

يوجد في مدينة سوسة عدد كبير من المرافق الطبية (مركزان جامعيان للمستشفيات، ومستشفى للضمان الاجتماعي، وأربع عيادات كبيرة خاصة متعددة التخصصات). وعلى وجه الخصوص استقبل مستشفى سهلول الجامعي 5 929 مريضا أجنبيا في 32 شهرا (انظر أيضا الفرعين 5-2-1-3 و 5-2-2-2). يحق للمهاجرين الحصول على جميع الخدمات التي يحصل عليها المواطنين التونسيون ويحق لهم الحصول عليها دون استثناء⁴⁷.

منذ عام 018 ، فتحت مديرية سوسة الجهوية التابعة للديوان الوطني للأسرة والعمران البشري (ONFP) أبوابها للمهاجرين الأجانب الذين يعيشون في سوسة للاستشارات والعلاجات في مجال الصحة الجنسية والإنجابية وعلاج الأمراض المنقولة جنسياً وفيروس نقص المناعة البشرية⁴⁸. في 16 شهراً (سبتمبر 2018 - ديسمبر 2019) ، بلغ إجمالي عدد الاستشارات 140 استشارة، بمتوسط 10 استشارات شهرياً في البداية لتصل إلى متوسط 30 استشارة شهرياً خلال خريف 2019. الاتجاه يعتبر تصاعدياً حيث يزيد عدد الاستشارات من شهر للشهر التالي بنسبة 20 % وذلك منذ صيف عام 2019.

في عام 2018 ، وقع الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري والمنظمة الدولية للهجرة اتفاقية شراكة لتوفير المساعدة وتوصيل الخدمات الصحية للمهاجرين والضعفاء. وولاية سوسة هي إحدى الولايات الست التي استفادت منذ ذلك التاريخ من هذه التجربة الرائدة لتعزيز رفاه المهاجرين. ويتمثل أحد عناصر المشروع في تطوير دعم رقمي وإحصائي لجمع البيانات عن صحة المهاجرين من أجل تقييم عددهم واحتياجاتهم وتحسين نوعية الخدمات المقدمة لهم. هناك مرفقان مفتوحان لهم لهذا الغرض :

- عيادة الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري التي تستقبل أساساً النساء لرصد صحتهم الجنسية والإنجابية : ومتابعة حالات الحمل وما بعد الولادة ، وصحة الطفل ، وتنظيم الأسرة ، ووسائل منع الحمل، والإنهاء الطوعي للحمل.
- المكان الصديق للشباب الذي تحضر إليه أساساً الشباب المهاجرات، وكذلك الشباب ، لإجراء اختبارات (سرية ومجهلة) للأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي وفيروس نقص المناعة البشرية ولرعايتهم ، وتوفير الواقي الذكري. غالبية الشباب الذين يحضرون إلى "المكان الصديق للشباب" هم من جنوب الصحراء الكبرى، ولكن توجد جنسيات أخرى (بما في ذلك الجزائريون والليبيون والأردنيون والسوريون).

غير أن البعض يرى أن تقديم خدمات الرعاية للأجانب لا يزال غير كافٍ ومجزئاً وغير منهجي ، كما يرى الهلال الأحمر التونسي، الذي ينصح بوضع خطة لتنظيم الاستجابة الأمنية المدنية ORSEC لتلبية احتياجات المهاجرين بطريقة شاملة.

ومن ناحية أخرى يوفر الطب المدرسي والجامعي (تحت إشراف وزارة الصحة) المتابعة الطبية للتلاميذ والطلاب التونسيين والأجانب المسجلين في المدارس والجامعات. ونتيجة لذلك يستفيد الطلاب الأجانب أو أطفال التونسيين المقيمين في الخارج بصورة منتظمة من هذه الخدمات.

تيسير المشاركة الاجتماعية والسياسية

لا توجد مبادرات مخصصة للمشاركة الاجتماعية والسياسية للمهاجرين من قبل بلدية سوسة أو شركائها.

الإدماج والتماسك الاجتماعي

يعكس العمل على إستراتيجية تنمية مدينة سوسة (SDVS انظر القسم 5.1). الرغبة في الإدماج الاجتماعي التي أعرب عنها بعض أعضاء مجلس المدينة. ومع ذلك ، هذه الرغبة الأولية ووجهت بنواحي القصور الموجودة في اللامركزية وفي أطر إدارة الهجرة. وفي الواقع ، لم تتخذ بلدية سوسة أي إجراء لتعزيز إدماج المهاجرين الأجانب.

ومع ذلك ، فإن برامج إعادة تأهيل وإدماج الأحياء العشوائية الطرفية التي تقوم بها وكالة التهذيب والتجديد العمراني ARRU تسهم بطريقة ملموسة وعملية في تحقيق جزء من أهداف الإدماج الاجتماعي.

مكافحة التمييز والحماية منه

إن العنصرية الكامنة حقيقية جدا. نادرا ما يتعرف السكان المحليون على ذلك أو يعترفون به، في حين أن الطلبة والمهاجرين، ولا سيما القادمين من إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، يبلغون عن العديد من قصص الإهانات أو التعبيرات أو الإيحاءات غير اللائقة والمزدرية تجاههم.

ويخضع المهاجرون أيضا لزيادات تعسفية في الأسعار. أفاد المهاجرون الذين وصلوا حديثاً إلى سوسة (الطلاب أو العمال) أنهم كانوا ضحايا لزيادات الأسعار في المتاجر. وتمر أسابيع أو أشهر قبل أن يكتشفوا عملية الاحتيال. من ناحية أخرى، فإن الطلاب القادمين من جنوب الصحراء الكبرى هم الفئة الأكثر عرضة للطرد أو الاحتيال من جانب بعض ملاك العقارات : زيادات مفرطة في الإيجارات، وفواتير لاستهلاك المياه والكهرباء لا علاقة لها بالاستهلاك الفعلي (غالباً لا يتم فصل عدادات المساكن المستأجرة عن العدادات الخاصة بالملاك)، ووقف الإيجارات خلال فصل الصيف لتأجير المسكن للسياح (الجزائريين والليبيين).

وعلى الرغم من اهتمام البلدية وشركائها بهذه القضايا، إلا أنه لا توجد مبادرات لمكافحة التمييز في سوسة.

الخطاب القائم بشأن الهجرة والإدماج

ينظر معظم السكان المحليين إلى المهاجرين الأجانب على أنهم فئة اجتماعية هامشية نظرا لظهورهم المحدود على الساحة.

تتشكل المواقف تجاه المهاجرين من خلال العلاقات المباشرة والملموسة التي تربط المجتمعات المحلية بالمهاجرين وفقاً لفتاتهم وملاحظاتهم. على سبيل المثال ، يُنظر إلى الطلاب عموماً على أنهم مجموعة محترمة وهم على اتصال متكرر بملكي العقارات والتجار في سوسة.

وتختلف مواقف المهاجرين إزاء مسألة إقامتهم في تونس. يخطط البعض للانتقال إلى أوروبا في المدى الطويل ويرى تونس كمرحلة على المدى القصير والمتوسط. بالنسبة للآخرين الذين لا يرغبون في العودة إلى بلدانهم الأصلية، فإن سوسة هي المكان الذي يفكرون بالإقامة فيه. يقول المهاجرون الذين تمت مقابلتهم

حول هذا الموضوع أنهم يتمتعون بعلاقات جيدة للغاية مع الشباب التونسي أو الطلاب أو غيرهم، وأنهم يستمتعون بالعيشة في هذا البلد. ويقدر آخرون جودة البنية التحتية ويقولون إن تونس تشبه أوروبا بعض الشيء بسبب طريقة الحياة الغربية التي تسود فيها، ونوعية الطرق، والمظهر الخارجي للمدن⁴⁹. وأخيراً، يسلط البعض الضوء على صعوبات الاندماج بسبب صرامة السلطات التونسية والقوانين التي تحكم إقامة وعمل الأجانب ويعتبرون ذلك "عقبة خطيرة للغاية أمام الاستيطان أو الاندماج"⁵⁰.

49 مقابلة مع (ج ن) عامل شاب في سوسة.

50 مقابلة مع (ي.ج) طالب في سوسة.

تتمثل النتيجة الرئيسية للعديد من الاجتماعات، بخلاف الأولويات المختارة، في الالتزام القوي لأصحاب المصلحة (الإدارات والخدمات العامة، ومنظمات المجتمع المدني، والنقابات العمالية، وما إلى ذلك) بالعمل جنباً إلى جنب مع البلدية لتنفيذ الأولويات المختارة وتوحيد القوى لتلبية شروط نجاح تحقيق هذه الأولويات.

وقد أتاحت هذه المناقشات، قبل كل شيء، إعداد مستقبل التعاون والارتباط بين مختلف أصحاب المصلحة من جهة ومدينة سوسة من جهة أخرى.

وتم هذا التقارب على مستويين :

- على المستوى الأفقي : أي بين جميع الأطراف الأخرى، بخلاف مدينة سوسة، التي أدركت أن كلاً منها، في مجال عمله، يمكنه أن يكمل مبادرات وإجراءات الأطراف الأخرى ويسهم في البناء المشترك، مما يجعل من الممكن توقع حل تنازع الاختصاصات أو الصلاحيات بين مختلف أصحاب المصلحة في هذا المجال.
- على المستوى الرأسي: فهتمت جميع الأطراف وقبلت أن مدينة سوسة يمكن أن تكون رائدة وداعمة للمبادرات والمشاريع المستقبلية لإدماج المهاجرين على مستوى البلديات. ومن خلال تقديم مقترحاتهم وأفكارهم للعمل والمبادرات فإنهم قد قاموا بالتصديق على هذا التعاون.

وقد تم اختيار ثلاث أولويات رئيسية نتيجة لهذه المناقشات:

1. هيكل إداري على مستوى البلدية للتنسيق والمعلومات حول الهجرة في مدينة سوسة

تم تخطيط هذا الهيكل وصمم ليكون أساساً لإنشاء "خدمة اجتماعية بلدية" في نهاية المطاف وفقاً للممارسات الدولية الجيدة في هذا المجال.

ويستند إلى إنشاء وحدتين مكملتين ومرتبطينتين بعضهما البعض :

- مرصد للهجرة البلدية. ستكون مهمته الرئيسية هي جمع وتجهيز وتحليل المعلومات والبيانات المتعلقة بالمهاجرين وحركات الهجرة في المدينة.
- وسيخدم هذا المرصد البلدي غرضين : أدوات صنع القرار للسلطات البلدية وتغذية مركز استقبال المهاجرين في المدينة وإعلامهم وتوجيههم، وهو سيكون نقطة الاتصال مع المهاجرين الوافدين إلى المدينة أو المقيمين فيها. وتتمثل مهمته الأساسية في تزويد المهاجرين بمعلومات موثوقة لتيسير توطيئهم وإدماجهم في المدينة. كما يهدف أيضاً إلى توجيههم إلى الخدمات البلدية الأخرى أو الخدمات العامة الأخرى في المدينة. ويمكنه أيضاً أن يقوم بدور الوسيط مع المجلس البلدي.

2. إنشاء خدمة بلدية للتنسيق بين الخدمات العامة بهدف ضمان اندماج المهاجرين في المدينة وتلبية

احتياجاتهم من حيث الخدمات الصحية والتعليم والالتحاق بالمدارس والإقامة والنقل وغيرها من الأمور. وستكون لهذه الدائرة صلاحية ترويج الممارسات الجيدة وتقييم الدروس المستفادة من التجارب المحلية أو الدولية لإدماج المهاجرين. وستكون لها أيضاً صلاحية تعزيز الممارسات الجيدة والاستفادة من الدروس المستخلصة من التجارب المحلية أو الدولية لإدماج المهاجرين. كما يجب أن تكون لديها الوسائل اللازمة لاكتشاف أوجه القصور أو التجاوزات أو الأخطاء من أجل تصحيحها بالاشتراك مع الدوائر المعنية. ويمكنها أن تستخدم البيانات والمعلومات التي يجمعها المرصد لتغذية الخدمات العامة الأخرى وبالتالي مساعدتها على توجيه برامجها وإجراءاتها لتلبية احتياجات المهاجرين وبالتالي تحقيق أهداف المشروع.

3. إنشاء مأوى طارئ للفئات الضعيفة من المهاجرين واللاجئين. يمكن إدارة هذا المرفق مباشرة بواسطة

البلدية أو بواسطة منظمة غير حكومية وفقاً لمواصفات تتوافق مع المعايير الدولية.

المؤلف: حسن بوبكري، دكتوراه، أستاذ الجغرافيا ودراسات الهجرة ورئيس مركز
تونس للهجرة واللجوء.
في: ديسمبر 2020

معلومات الاتصال

منظمة المدن والحكومات المحلية

المتحدة، إسبانيا:
Carrer Avinyó, 15
08002 Barcelona (Spain)

@urban_migration
icmpd.org/mc2cm
mc2cm-team@icmpd.org

برنامج الأمم المتحدة
للمستوطنات البشرية (الأمم
المتحدة - المونل) كينيا :

P.O. Box 30030 00100
UN-Habitat, Nairobi, Kenya

المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة
مكتب التنسيق الإقليمي للمنطقة
المتوسطة، مالطا:

Regional Coordination Office
for the Mediterranean
St Anne Street, FRN 9010
Floriana, Malta

